الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطيـــة الشعبـــية

وزارة التعلـيم الـعالي والبحث العـلمي

جامعة عبد الحميد بن باديـــس، مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.

Université Abdelhamid ibn Badis. Mostaganem.

Faculté de littérature arabe et des Arts.

قسم الفنون

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية:

تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر

إعداد الطالبة:

مسفك فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:

د.قجال نادية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العليمة	مؤسسة الانتماء	الصفة
كمال غفور	أستاذ مساعد"أ"	جامعة مستغانم	رئيسا
قجال نادية	أستاذة التعليم العالي	جامعة مستغانم	مشرفا و مقررا
بن عيسى سارة	أستاذة مساعدة "ب"	جامعة مستغانم	مشرفا مساعدا
هني فاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

مشروع مناقش ضمن إطار القرار 1275

السنة الجامعية: 202/2023

الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطيـــة الشعبـــية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديـــس، مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.
Université Abdelhamid ibn Badis. Mostaganem.
Faculté de littérature arabe et des Arts.

قسم الفنون

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية:

تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر

إعداد الطالبة:
مسفك فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:
د.قجال نادية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العليمة	مؤسسة الانتماء	الصفة
كمال غفور	أستاذ مساعد"أ"	جامعة مستغانم	رئيسا
قجال نادية	أستاذة التعليم العالي	جامعة مستغانم	مشرفا و مقررا
بن عيسى سارة	أستاذة مساعدة "ب"	جامعة مستغانم	مشرفا مساعدا
هني فاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

مشروع مناقش ضمن إطار القرار 1275
السنة الجامعية: 2024/2023م

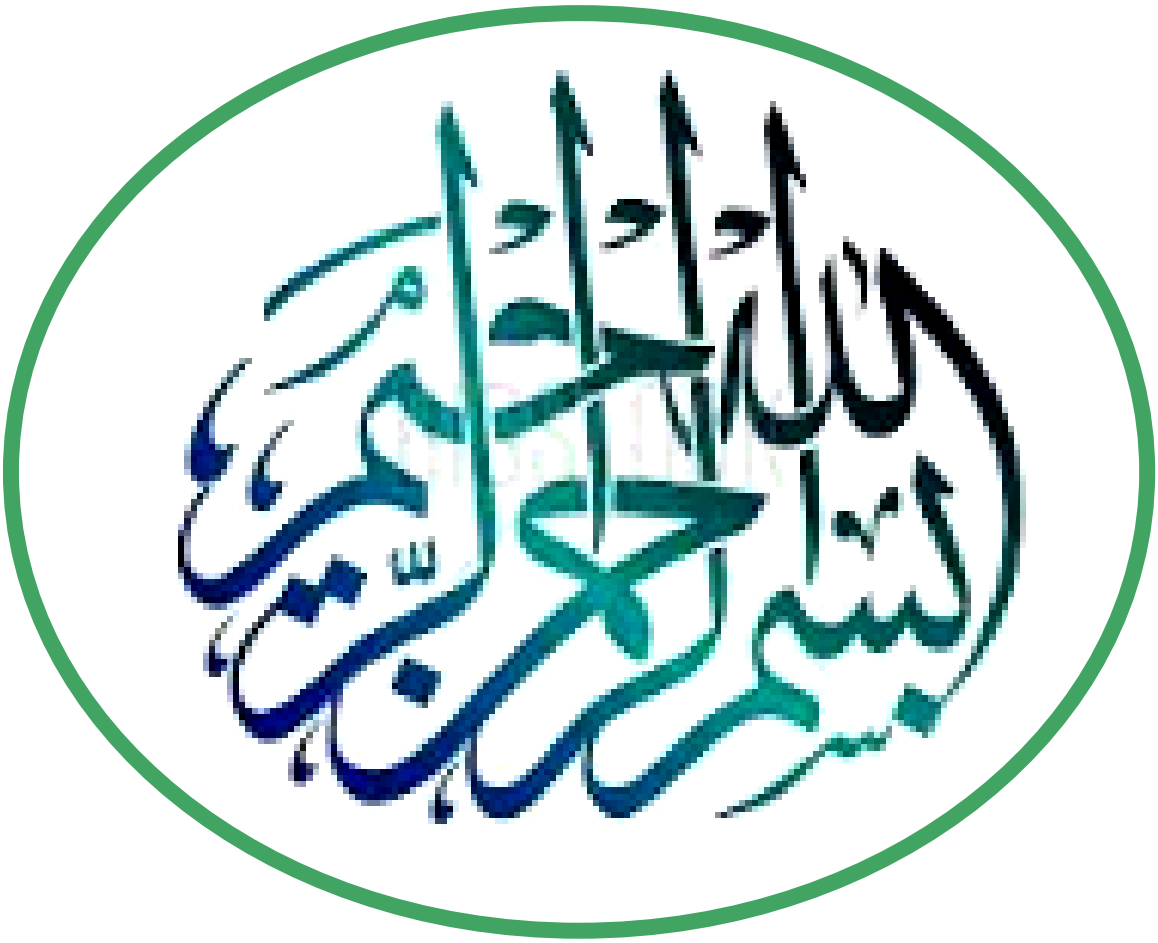
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالتوفيق منه يتحقق النجاح والإنجازات،

أهدي ثمرة جهدي إلى الحبيبين الغاليين نور المقلتين والديّ الكريمين ، سر النجاح ، ورمز العطاء والحب الذي لا ينضب، أطال الله في عمرهما، وقدرني على برهما

إلى كل أفراد أسرتي الأعزاء الذين شاطروني السراء والضراء

إلى كل من علمني حرفا ، وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد خلال مساري العلمي

أسأل الله أن يبارك في جهود الجميع ويجعلها في ميزان حسناتهم.

مسفك فاطمة الزهراء

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين كما ينبغي لجلال وجهه الكريم على التوفيق في إتمام هذا البحث ، وعلى نعمه التي لا تحصى ولا تعد، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، نبينا و سيدنا محمد، و على آله و صحبه أجمعين.

وأتقدم بجزيل شكري وعرفاني و امتناني العميق للأستاذة المشرفة البروفيسورة قجال نادية على دعمها المستمر وتحفيزها للمضي قدما في خوض غمار هذه الدراسة منذ كانت مجرد تصور ، فقد غمرتني بسخائها العلمي وتوجيهاتها القيمة وتيسير العسير وإماطة المثبطات حفظها الله ونفع بها .

كما نتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذة المشرفة المساعدة سارة بن عيسى التي لم تدخر جهدا في متابعة خطوات البحث وتقديم النصائح المفيدة والتصويبات الرشيدة،

والشكر موصول للسادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على عناء القراءة والتنقيح

و أشكر كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذا العمل، كما أعبر عن لكل الأشخاص الذين ساعدونا في هذا المشوار، ونشكر جميع أساتذة قسم الفنون بمستغانم.

ونود أن نعبر عن امتناننا العميق لعائلتي وأصدقائي على الدعم والمساندة على امتداد مشواري الدراسي وخلال فترة إنجاز مشروع التخرج ، و في الختام، أدعو الله أن يجعل هذا العمل البحثي مقبولا ومفيدا، وأن يكون له أثر إيجابي في مجال العلم والمعرفة، وأن يكون لنا حجة لا علينا في الدنيا والآخرة.

مقدمة

مقدمة:

تعد الفنون التشكيلية من المجالات التعليمية المهمة التي تساهم في تطوير مهارات الأطفال والشباب على حد سواء، فهي لا تقتصر على كونها وسيلة للترفيه، بل تعد أداة تعليمية تساهم في تنمية الإبداع والتفكير النقدي وتحفيز الخيال.و من خلال تعلم الفنون التشكيلية، يتعلم الفرد كيفية التعبير عن نفسه بطرق متنوعة وابتكارية، مما يساعد في بناء شخصيته وتعزيز ثقته بنفسه.

و يساهم تعليم الفنون في بناء شخصية مبدعة و قادرة على التعبير و التواصل بفعالية، و يفتح آفاقا واسعة أمام الأفراد لاكتشاف أنفسهم و العالم من حولهم ، مما يجعله جزءا أساسيا من العملية التعليمية الشاملة. إضافة إلى ذلك، تلعب الفنون دورا حيويا في تنمية القدرات التحليلية و التفكير النقدي، مما يعزز من قدرة الفرد على مواجهة التحديات و حل المشكلات بطرق مبتكرة، كما تعد الفنون التشكيلية من أهم الوسائل التعبيرية التي تساعد التلاميذ على التعبير عن أنفسهم و تطوير مهاراتهم العقلية و الحركية، بما في ذلك الرسم و التلوين و النحت و الأنشطة الأخرى التي تتيح لهم إبراز خيالهم و إبداعهم بطرق ملموسة. و من خلال المشاركة في هذه الأنشطة، يتعلم التلاميذ قيمة التعاون و العمل الجماعي، حيث يساهمون في مشاريع فنية مشتركة تعزز من روح الفريق و تزيد من شعورهم بالانتماء والمسؤولية. بالإضافة إلى ذلك، تمنحهم الفنون الفرصة لاستكشاف ثقافات مختلفة و التعرف على تقنيات وأساليب فنية متنوعة، مما يثري معرفتهم و يزيد من انفتاحهم على العالم.

كما تعتبر الفنون التشكيلية من أهم الأنشطة التي تساهم في تطوير شخصية المتعلمين و قدراتهم المختلفة، فهي ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل هي أداة تعليمية تمكن التلميذ من التعرف على العالم من حوله، و التفاعل معه بطرق جديدة و مبتكرة، فتساهم في تطوير

المهارات الحركية الدقيقة من خلال استخدام أدوات مختلفة من فرشاة و ألوان و يعمل ذلك على تعليم التلميذ التحكم في حركات يديه و أصابعه، و تسهل التعبير عن المشاعر و الأفكار بطريقة غير لفظية و تعمل على تعزيز الثقة بالنفس من خلال رؤية التلميذ لأعماله الفنية فإنه يشعر بالإنجاز و الفخر ما يعمل على تعزيز ثقته بنفسه، و يساعد الفن بصفة عامة و تعليمية الفنون التشكيلية بصفة خاصة على تنمية القدرات العقلية لدى المتمدرس من خلال تطوير مهارات التفكير النقدي و حل المشكلات.

و من هذا المنطلق تشكلت لدي رغبة ملحة في ذاتي للتعرف على موضوع تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر، و محاولة فهم كيفية استخدام الفنون التشكيلية كأداة تعليمية يمكن أن تساعد في تحفيز خيال التلميذ و كذا محاول التطلع إلى استكشاف أفضل الأساليب و الممارسات التي تساهم في تنمية الجيل القادم من المبدعين و المفكرين.

و قمنا من خلال بحثنا هذا بتقسيمه إلى ثلاث فصول الفصلين الأول و الثاني كانا فصلين نظريين و الفصل الثالث عبارة عن فصل تطبيقي ومشروع مؤسسة ناشئة ، و على هذا الأساس تناولنا في الفصل الأول أهمية الفنون و قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول يتحدث عن أهمية الفنون في دفع العجلة الاقتصادية فتناولنا دور النقاد في التسويق للعمل الفني و تناولنا أيضا في هذا المبحث عائدات سوق الفن الكبيرة و التنافس عليه، و في المبحث الثاني لهذا الفصل تناولنا أهمية الفنون في تربية الذوق و تجميل المحيط، و ذلك من خلال التطرق لدور الفن في تربية الذوق الجمالي و إلى أهمية الفنون في تجميل المحيط، أما في المبحث الثالث فتطرقنا إلى أهمية الفنون في التوازن النفسي من خلال التطرق للعلاج بالفن و كذا تطوير المواهب و التطهير عبر الفن.

أما في الفصل الثاني فتطرقنا إلى واقع تعليمية الفنون في الجزائر و بدأنا هذا الفصل بمدخل إلى تعليمية الفنون في الجزائر، و قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين خصصنا المبحث الأول الأول لتعليمية الفنون في الجزائر مقارنة بالدول الغربية و تطرقنا فيه إلى تحليل واقع تعليم الفنون في الدول الغربية، و بعد ذلك قمنا بمقارنة بين تعليمية الفنون في الجزائر و في الدول الغربية، أما في المبحث الثاني فتناولنا تعليمية الفنون في الجزائر مقارنة بالدول العربية من خلال التطرق إلى واقع تعليم الفنون في الدول العربية و قمنا بتقييم أنظمة تعليم الفنون في الجزائر مقارنة بدول العالم العربي، و في الفصل الأخير و الذي كان عبارة عن فصل تطبيقي قمنا بتقديم مشروع مؤسسة ناشئة .

الإشكالية:

و عليه فإن الإشكالية المحورية لهذه الدراسة تتمحور حول:

كيف يمكن لتعليم الفنون التشكيلية أن يساهم في تطوير المهارات الإبداعية و العقلية و الحركية لدى التلاميذ، و ما هي أفضل الأساليب و الممارسات التي يمكن اعتمادها لتعزيز هذا التطور بشكل فعال؟

تنبثق من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة أهمها:

كيف تساهم الفنون في دفع العجلة الاقتصادية و في تربية الذوق و تجميل المحيط؟ و كذا في تحقيق التوازن النفسي للأفراد؟

ما هي الفوائد و التحديات التي تواجه تعليم الفنون التشكيلية في الجزائر مقارنة بالدول الغربية و الدول العربية الأخرى؟

الفرضيات:

و للإجابة على التساؤلات و الإشكالية السابقة انطلقنا من مجموعة من الفرضيات المتمثلة في:

- تؤثر الفنون التشكيلية على التطوير العقلي و العاطفي لدى الأطفال.
- تعمل تعليمية الفنون التشكيلية على تفعيل التواصل و التعاون بين الأطفال.
- تأثير استخدام التكنولوجيا في عملية تعليم الفنون التشكيلية و تطوير مهارات الأطفال في هذا المجال.
- يمكن للفنون التشكيلية أن تكون طريقة للتعبير و التخفيف من التوتر و القلق لدى الأطفال و تعمل على تعزيز الصحة النفسية بشكل عام.

الأسباب:

إن اختيار موضوع هذه الدراسة راجع لمجموعة متنوعة من الأسباب الذاتية و الموضوعية و التي تشمل:

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بموضوع الفن بصفة عامة و بموضوع تعليمية الفنون التشكيلية بصفة خاصة و أهميتها الكبيرة لدى التلميذ.
- محاولة الكشف عن آثار تعليم الفنون التشكيلية على المتعلمين، و محاولة تحسين تجربة تعلم التلاميذ و تحسين تطورهم الشخصي و الإبداعي من خلال تعليم الفنون التشكيلية.

الأسباب الموضوعية:

- الأهمية الاجتماعية و الثقافية للموضوع مما يشجع على دراسته لفهم تأثير تعلم الفنون في المجتمع و في الطفل أيضا، و الفائدة النفسية و العاطفية للتلميذ.

- محاولة إزاحة التصور الخاطئ الذي يكتنف المادة و يصورها كمادة ترفيهية فقط، و إبراز الأهمية الحقيقية لمادة التربية التشكيلية التي تعاني من التهميش بسبب عدم معرفة القيمة و الأهمية الكبيرة لهذه المادة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يسلط الضوء على أهمية تعليمية الفنون التشكيلية في المجتمع وانعكاسها على المتمدرسين لتطويرهم الشخصي و الإبداعي و الاجتماعي، و المساهمة في إثراء الجوانب العلمية النادرة في هذا المجال و هذا النوع من الدراسات.

المنهج المتبع:

خلال قيامنا بعملية البحث في هذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المناهج منها المنهج الوصفي من خلال دراسة الظواهر و مشكلات الموضوع، و المنهج المقارن للوقوف على أوجه الاختلاف و التشابه بين تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر و في الدول الغربية و العربية، و كذا المنهج التحليلي و البحث الميداني في ما يتعلق بالجزء التطبيقي للدراسة.

الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة فهي نادرة بشكل لافت و من الصعب العثور على مراجع مباشرة، و مع ذلك اعتمدنا على مجموعة من الكتب و المجلات و الأطروحات الجامعية ذات الصلة بالموضوع بطرق غير مباشرة، من أبرزها كتاب ضرورة الفن للكاتب أرنست فيشر، و دراسة"المواد الفنية و مكانتها في المدرسة الجزائرية دراسة ميدانية تحليلية"، للباحث بلبشير عبد الرزاق و التي هي عبارة عن أطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه في الفنون الشعبية.

صعوبات البحث:

و خلال قيامنا بهذا البحث واجهتنا العديد من الصعوبات و التي على رأسها قلة المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع خاصة و بموضوع تعليمية الفنون التشكيلية ، و صعوبة التنقل بين المكتبات للبحث عن الكتب و المراجع، إضافة لضيق الوقت للتوفيق بين القيام بالبحث الميداني و بين جمع المادة، لكننا رغم ذلك حاولنا قدر الإمكان إنجاز هذا العمل و تجاوز تلك الصعوبات.

الفصل الأول:

أهمية الفنون

تمهيد الفصل:

للفنون أهمية كبيرة على المجتمع حيث أنها تعد جزءا أساسيا من الحياة البشرية فهي تساهم في تشكيل الثقافات و المجتمعات و تنمية الأفراد و تعزيز الوعي الاجتماعي و الثقافي، كما تؤثر الفنون بشكل ملموس على الاقتصاد و التعليم و الصحة النفسية، مما يحسن جودة الحياة و يطور المهارات الفردية، و في ظل التحديات الحالية تزداد أهمية الفنون في تعزيز التفاهم بين الثقافات وتوجيه الطاقات الإبداعية لبناء مستقبل أفضل، جاء هذا الفصل للحديث أكثر عن هذه الأهمية و على هذا الأساس قسمنا فصلنا هذا إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه أهمية الفنون في دفع العجلة الاقتصادية من خلال التطرق لدور النقاد في التسويق للعمل الفني و إلى عائدات سوق الفن الكبيرة و التنافس عليه، و المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أهمية الفنون في تربية الذوق و تجميل المحيط أما المبحث الثالث فتناولنا هذه الأهمية في التوازن النفسي من خلال التطرق للعلاج بالفن و تطوير المواهب و التطهير عبر الفن.

المبحث الأول: أهمية الفنون في دفع العجلة الاقتصادية

تلعب الفنون دورا بارزا في تنشيط الاقتصاد و دفع العجلة التنموية نحو الأمام من خلال تعزيز الابتكار و التنوع و الجذب السياحي، كما تساهم في تحفيز النمو الاقتصادي و تعزيز الاستثمار و خلق فرص العمل، و تعمل كمحرك للتنمية الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية و تنويع مصادر الدخل.

المطلب الأول: دور النقاد في التسويق للعمل الفني

يعمل النقاد الفنيون على تأكيد جودة العمل الفني و قيمته الفنية حيث أنه عندما يقوم الناقدون بإعطاء تقييمات إيجابية للعمل الفني فإن ذلك يساعد على تعزيز ثقة الجمهور و زيادة اهتمامه، و يمكن للمراجعات الإيجابية و التوصيات من النقاد أن تعمل كأداة ترويج فعالة فعندما يشيد النقاد بعمل فني معين، و قد بلغ النقد ماه في الفترة الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر و بداية الفرن العشرين حيث برز عدد كبير من النقاد أمثال الناقد الفرنسي ديدرو و دي بوسيه و سان جرمان و دي بمبيريل و غيرهم الكثير، و قد شكل صالون العرض في باريس مركز الفن الفرنسي حيث كانت تعرض أعمال الفنانين التي حازت على رضى لجنة التحكيم، و في إنجلترا شكل قبول الإنتاج الفني من قبل لجان التقييم شرطا للمشاركة في المعرض السنوي، و قد لعب الصحافة دورا كبيرا في نشر الأعمال الفنية لتقريب المضمون للمتلقي و هو الأمر الذي خلق الجو الملائم لظهور الحركة النقدية في الفن التشكيلي[1]، و عليه فإن الصحافة عملت كأداة ترويج للأعمال الفنية و بهذا فإن ذلك يمكن أن يشجع الناس على المشاركة في تجربة هذا العمل.

[1]: عبد القادر محمدي، النقد الفني في مجال الصورة – فن بوب آرت نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2023/2022، ص 60.

كما يمكن لتعليقات النقاد أن توجه الفنانين الناشئين و تساعدهم على تحسين مهاراتهم و تطوير أساليبهم الفنية حيث أن الناقد الفني يعمل على توصيف العمل الفني و تحديد شخصيته و إدخال الجمهور إلى دنيا العمل الفني الجديد من أجل تذوقه و كشف مواطن الجمال فيه و مساعدة الفنان ذاته في تطوره نحو المستقبل، و تحديد مكانة العمل الفني بالنسبة لإنتاج الفنان و تاريخ الفن في الإطارين الاجتماعي و الإبداعي اللذين ظهر فيهما العمل الفني، و التعريف بقيمة هذا العمل الفني بالنسبة لمسيرة الحركة الفنية المحلية و العالمية[1]، فمن خلال توجيهات النقاد يمكن للفنانين الناشئين اكتشاف مواضيع و تقنيات جديدة و هذا ما يمكنه أن يساعد في زيادة انتباه الجمهور و المهتمين بالفن ما يساهم في الترويج لأعماله و زيادة فرص نجاحها في السوق الفنية، كما يساعد ذلك في بناء قاعدة معجبين و جمهور يدعم الفنان في مسيرته الفنية.

و عندما يتلقى العمل الفني تقديرا من قبل النقاد المعروفين و الموثوق بهم فإن ذلك يمنحه مصداقية إضافية و يساهم في بناء سمعته، حيث يعتمد أباطرة سوق الفن على خبرة النقاد في ربط دينامية الترويج و المضاربة بحرص، مع أن الكثير من النقاد قد تورطوا في مصالح مالية و حسابات خريطة القوى فانحرفوا عن النزاهة، و باتوا موظفين مشرعين للخداع باسم التجديد الفني لا سيما في الفن المعاصر حيث يتجاوز تاريخ الفن لمنظوماته القيمية، تحت غطاء مفاهيمية ما بعد الحداثة و ما تمخضت عنه موجات "ضد الفن" و هكذا تفنن المستثمرون في حيل صناعة القيم الجديدة، و انقلبت المعايير حيث أصبحت القيمة المالية المفروضة أسبق من القيمة الجمالية أو الفنية المفترضة، بل و توجهها إلى المسالك الربحية الممكنة[2]، و يقدم النقاد في بعض الأحيان تحليلات عميقة و فهما للأعمال الفنية و هذا يمكن

[1]: علوان عبد العزيز، أعلام النقد الفني في التاريخ، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011، ص 6.

[2]: مهني مليكة، تسويق الفنون التشكيلية عبر الطباعة و المعالجة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–، 2023/2022، ص6.

أن يساعد الجمهور على فهم العمل الفني بشكل أفضل و زيادة اهتمامهم به كما يؤثر النقاد على قرارات الشراء للأفراد الذين يثقون في آرائهم و تقييماتهم مما يسهل علية الترويج و التسويق للعمل بشكل أفضل.

المطلب الثاني: عائدات سوق الفن الكبيرة و التنافس عليه

تتميز سوق الفن بتنوعها الثقافي و الفني و التاريخي حيث يتم فيه عرض و بيع مجموعة واسعة من الأعمال الفنية بمختلف الأنماط و التقنيات و الأوقات، و يتم في هذا السوق التنافس بين الفنانين و المشترين و الجمعيات و المعارض و الجاريات، و يتميز بالتنوع الهائل في الأعمال و الفنانين حيث يمكن العثور على قطع من مختلف الأنماط و التقنيات و التوجهات الفنية.

و يعتبر الفن استثمارا ثقافيا للعديد من المستثمرين الذين يرغبون في تنويع محافظهم و الاستمتاع بالفن بالإضافة إلى الحصول على عوائد مالية، و يكون هذا الاستثمار بتوظيف المال بهدف تحقيق العائد أو الدخل أو الربح، و المال عموما قد يكون على شكل مادي ملموس أو على شكل غير ملموس[1]، و عن الاستثمار الفني هو استخدام المعرفة و الخبرة و الرؤية الثاقبة في تحويل التراث الثقافي و الفني إلى منتج مفيد للإنسان و البشرية سواء كان ذلك التراث الثقافي المادي أو اللامادي و كذلك التراث الطبيعي بعناصره المختلفة و المتنوعة[2]، و يساعد الاستثمار الثقافي في القطاعات الإبداعية و الثقافية على توفير فرص العمل و تعزيز

[1]: طاهر حيدر حردان، مبادئ الاستثمار، دار المستقبل للنشر و التوزيع، الأردن، 1997، ط1، ص13.

[2]: خالد الثور، نسعى إلى استثمار التراث الثقافي و تحويله إلى صناعة، اليمن، صحيفة الثورة، ع19366، 2007/11/27، ص 7.

التنوع الاقتصادي و تحفيز الابتكار مما يدفع بالعجلة الاقتصادية إلى الأمام و يساهم في بناء مجتمعات أكثر تنمية و تفاعلا.

و يمكن لهذه السوق أن تكون موطنا لعوائد مالية كبيرة حيث يمكن أن تباع بعض الأعمال بمبالغ ضخمة في المزادات العلنية أو من خلال المعاملات الخاصة، و وفقا لموقع "آرتسي"، و هو أكبر منصة ناطقة بلسان "سوق الفن" عبر الأنترنت، فإن اقتصاد الفن العالمي شهدا نموا كبيرا في عام 2018، بمعدل 12 ، و بقيمة مبيعات عالمية تقدر بـ 63.7 مليون دولار، و وفقا للدراسة الاستقصائية التي قامت بها مؤسسة " آرتسإيكونميكس"، وهي مؤسسة رائدة في سوق واقتصاد الفنون التشكيلية بالتعاون مع بنك "يو بي أس"، فإن الثروات المجمعة للأفراد ذوي الدخل المرتفع، وهم أي شخص لديه أكثر من مليون دولار في حسابه البنكي، قد بلغت 63.5 تريليون دولار حتى مارس/آذار 2018[1].

كما سجل سوق الفن في عام 2020 رابع أفضل نتيجة تاريخية في تاريخه بعد نتيجة عام 2011 التي قدرت ب 18.5 مليار دولار، و نتيجة عام 2021 التي بلغت 17.08 مليار دولار و نتيجة عام 2014 التي وصلت إلى 18 مليار دولار، و هذا من خلال زيادة المبيعات عبر الأنترنت في ظل أزمة جائحة كوفيد19 الصحية، و حسب تصريح تييري إيرمان رئيس آر بريس لوكالة فرانس برس فقد حصل اختلال دوري غير مسبوق بين آسيا و الغرب[2].

[1]: هند مسعد، لعبة الأثرياء ما سبب الأسعار الفلكية للوحات الفنية؟، الجزيرة نت 2019/02/12.

[2]: مهني مليكة، مرجع سابق، ص 11.

المبحث الثاني: أهمية الفنون في تربية الذوق و تجميل المحيط

تمثل الفنون دورا بارزا في تربية الذوق و تحسين جودة الحياة و تجميل المحيط بنا، مما يثري تجربتنا الحياتية و يساهم في تطوير شخصيتنا و توسيع آفاقنا، و بهذا فالفنون ليست مجرد تجربة ترفيهية بل هي تجربة تعليمية و تطويرية تساهم في تحسين جودة حياتنا و توسيع آفاقنا و تطوير شخصيتنا.

أمثلة عن مساهمة الفن في تجميل الشوارع والمدن:

رسم على أرضية زقاق بأحد شوارع مدينة مونس البلجيكية[1]

"أمبيراروفتوب"، شارعبرود،مدينةنيويورك،الولاياتالمتحدةالأمريكية، جدارية بعنوان "أعيديشعركإلىالحياة!"[1]

[1]– Wikipédia, « Art urbain » ,https://fr.wikipedia.org/wiki/Art_urbain

نحت ماوس في البندقية بواسطة لورنزوكوين[2].

---

[1]–Ton van der Veer, “Spring Your Hair Back To Life!”, Pinterest.

https://www.pinterest.fr/pin/368732906996945 98/

[2] –Lorenzo Quinn, “Escultura de mãos”, Pinterest. https://www.pinterest.fr/pin/68745875820/

المطلب الأول: دور الفن في تربية الذوق الجمالي

يمثل الفن دورا هاما في تربية الذوق الجمالي حيث أنه وسيلة فعالة للتعبير عن الجمال و الإبداع و يمكنه من تحفيز الحواس و العواطف بطرق متعددة، و يعزز التعبير الشخصي و تقبل الذات مما يساعد الأفراد على فهم مشاعرهم و تعبيرها بشكل إبداعي، فالفن لم يعد مجرد حرفة بل تخطى ذلك و أصبح أداة تمكن المتعلم من أن يرتقي بحياته إلى أعلى المراتب تذوقا و أداة جميلا و فعالية و نقد، فإنه لا يجوز النظر إلى الفن باعتباره مادة تعمل على تخفيف عبئ المواد الأخرى، و إنما يجب اعتباره مادة أساسية تدرس كباقي المواد الدراسية الأخرى[1]، و يعمل الفن على تمكين الأفراد من فهم مشاعرهم و التعبير عنها بأسلوب إبداعي و هو يعد أداة تمكن المتعلم من تحسين جودة حياته و تنويع خبراته التذوقية و الفعالية و النقدية.

كما يساعد في بناء هوية ثقافية قوية حيث يمكن للأفراد أن يستوحوا من الفن الذي يعكس ثقافتهم و تراثهم الخاص، و يعمل على إثراء المتلقي بإمكانيات التأمل و المشاهدة والاندهاش و تنمية الوعي الجمالي و القدرة على النقد و التقييم بل و الممارسة و الإنتاج، وتحقيق التوازن النفسي لشخصية الفرد بشكل عام انطلاقا من أن تكامل الشخصية رهن بأصالة الوجدان و صدق العاطفة[2]، و يمكن للفن أن يوحد الناس و يشجع على الحوار و تبادل الآراء و التجارب مما يساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي و التواصل الثقافي.

---

[1]: حمود مناحالركان السبيعي، مشكلات تدريس التربية الفنية في مرحلة المتوسطة من وجهة نظري الموجهين التربويين، أطروحة ماجيستر، كلية العلوم التربوية من قسم المناهج و طرق التدريس، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، ص16.

[2]: يوسف ناصر المليفي، دور فن النحت في تربية الذوق الجمالي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع 28، يناير 2013، ص612.

و يعمل الفن أيضا على تطوير الحس الجمالي للناشئ و تقوية ملكة الملاحظة و التأمل و تشجيع القدرة الدقيقة على التعبير الفني و إثراء ملكة الخيال عندهم مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات كما ينمي في نفوسهم روح المثالية و الحس الجمالي[1]، و من خلال التعرض المستمر للأعمال الفنية فإنه يتم تنمية القدرة على التمييز بين الجمال و القبح و تطوير القدرة على التقدير للجمال في مختلف الأشكال.

و تعمل المتاحف الفنية على تنمية الذوق الفني و الجمالي للفرد فهي مؤسسات دائمة هدفها التعليم و الثقافة و الترفيه كما أنها المكان الذي تعرض فيه التحف أي الأشياء الثمينة ذات القيمة، فالمتحف هو المصدر الأساسي في تربية المعرفة الفنية لدى المتلقي و إثراء فكره ومتاحف الفن هي التي تخصص في عرض منجزات الإنسان الفنية[2]، فمتاحف الفنية تقدم برامج تعليمية تهدف إلى تنمية الذوق الجمالي للجمهور المختلف بما في ذلك الجولات الفنية وورش العمل و غيرها من الفعاليات التي تمكن الزوار من فهم الفن و تاريخه بشكل أعمق.

أمثلة عن بعض متاحف الفنون الجديدة بالبلاد العربية:

[1]: محمد خليل أحمد، التربية الفنية و طرق تدريسها، دار النشر، القاهرة، مصر، 2010، ط1، ص12.

[2]: عبابو عبد الجواد، إمكانية إسهام الإبداع الفني في تنمية الذوق الجمالي لدى المتلقي، مجلة أبعاد، جامعة وهران 2، مج07، ع01، 2020/06/30، ص326.

متحف الفن المعاصر بالإمرات– دبي[1]

[1]–مركز الاتحاد للأخبر، ""متحف المستقبل".. قصة أجمل مبنى على وجه الأرض"، 2024/02/08.

https://www.aletihad.ae/news/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/4462205/-%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84----

مركزالملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) مركز ثقافي عالمي ومبادرة من أرامكو السعودية[1]

%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A3%D8%AC%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%A8%D9%86%D9%89-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6

[1]- ويكيبيديا، "مركز إثراء".

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2_%D8%A5%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D8%A1

متحف الفن الإسلامي بقطر

المطلب الثاني: أهمية الفنون في تجميل المحيط

يعمل الفن على إضافة الجمال البصري إلى المحيط من خلال الأعمال الفنية المتنوعة مثل الرسم و العمارة و النحت ، فمن خلال دمج فن الرسم و فن العمارة ينتج عن ذلك تجميل للمدينة إذ ترتبط عملية تهيئة المينة بمفاهيم القدرة على التكيف و التحول الخارجي و التكامل، مما يؤدي إلى إنشاء مركز لنشر الفن و اقتراح المناظر الجذابة، كما يجب أن تسهم سياسة

المناظر paysage هذه في تعزيز هندسة معمارية تعكس هوية مساحة الفضاء المشتركة[1]، هذه الأعمال لها القدرة على تحويل المحيط من حولنا إلى مشهد جميل و ملهم، و غالبا ما تجذب انتباه المارة و المشاهدين مما يجعلهم يتوقفون و يستمتعون بالجمال الذين يقدمه الفن و يفكرون في المكان بشكل جديد و مختلف.

كما يقوم الفن أيضا توثيق التاريخ و التراث للمجتمع و يؤكد ثقافة الحضارات و درجة تطورها و رخاءها، حيث أنه يعتبر من أكثر الأنشطة العالمية المميزة للجنس البشري و هي ظاهرة راقت تاريخه بأكمله ، و هذا ما يؤكده فيشر بقوله أن الفن كان و مازال و سيبقى ضرورة في حياة الإنسان، بل يوشك أن يكون عمر الفن هو عمر الإنسان[2]، و بذلك فإن الفن يساهم في توثيق التراث الثقافي و التاريخي للشعوب، و يساهم في إبراز مدى تطور المجتمعات و رخاؤها، و فتعكس الأعمال الفنية قيم و مفاهيم الحضارات المختلفة و تعكس عمق الفكر الإنساني و تطور الفهم و التعبير عبر العصور.

يمكن للفن أن يلعب دورا مهما في تعزيز الهوية الثقافية و الانتماء للأماكن و المجتمعات، فالفن هو نتاج إبداعي ينبع من ثقافة الإنسان و تأثره بالبيئة المحيطة من ظروف اجتماعية و جغرافية و تاريخية، و هو ضرورة حياتية للإنسان للتعبير عن أحاسيسه و انفعالاته و معتقداته، و يتجسد هذا التعبير من خلال صور و منحوتات أو عمارة و فنون تطبيقية مختلفة[3]، على سبيل المثال يمكن للفن التشكيلي المحلي أن يعكس تراث معين أو تاريخ مجتمع

---

[1]: زقاي وليد، دمج الفن في مشاريع تزيين المدينة: دراسة حالة مدين وهران، مجلة جماليات، مج07، ع 10، 2020، ص 496.

[2]: أرنست فيشر، ضرورة الفن، تر: أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1971، ص172.

[3]: نورة عبد الله الجماز، الفنون التشكيلية و تعميق الهوية الوطنية في أزياء و مكملات الزينة للمرأة السعودية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مج10، ع35، يوليو 2022، ص 113.

معين، و يمكن للفنانين المحليين استخدام الأساليب الفنية التقليدية و المواد المحلية لإنشاء أعمال فنية تعبر عن تراث المجتمع و تاريخه، مما يعزز الفخر و الانتماء لدى السكان المحليين.

يعتبر الفن وسيلة للتواصل الثقافي بين الناس من مختلف الثقافات و الخلفيات، يهدف اقتناء الأعمال الفنية (منحوتات، جداريات...) في الفضاءات العمومية إلى تحسين البيئة الحضرية للمدينة و تعزيز هويتها الثقافية، إذ يتمثل التحدي الأول لهذه السياسة الحضرية في اختيار النموذج المتوافق مع أهداف سياسة الفن الحضري، بما يتماشى مع خصوصية الظرف المحلي للمدينة الحضرية[1]، و مما يساهم في تعزيز التفاهم و الاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة.

و يعمل الفن على تحفيز التفكير و التأمل لدى الناس من خلال الأعمال الفنية، و يمكن للأفراد أن ينغمسوا في عوالم جديدة و يستمتعوا بالتعبير عن مشاعرهم و أفكارهم، حيث يسمح الفن للعقل البشري يتخيل طرق جديدة للتواصل و التفاعل مع العالم، بالإضافة إلى اشراك المرونة العصبية للدماغ، فالشخص عندما ينغمس تماما في محاولة إبداعية قد يجد نفسه في حالة تعرف باسم التدفق هذه الحالة تشبه التأمل تزيد من تركيز عقله و تدفع جانبا كل مخاوفه بشكل مؤقت، و هدا ما يؤكده إريك جنسن بقوله أن الأنظمة التي يغذيها الفن في الدماغ، و التي تشمل قدراتنا الحسية و العاطفية و الحركية المتكاملة هي في الواقع القوى الدافعة وراء تعلم العلوم الأخرى[2]، و بذلك فإنه يمكن للفن أن يلهم الأفراد ليكونوا أكثر إبداعا و تفكيرا

[1]: زقاي وليد، مرجع سابق، 506.

[2]: د.عادل عبد المنعم شعابث، الفن و دوره في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة نابو للبحوث و الدراسات، مج 31، ع40، آب 2022، ص 580.

ابتكاريا، من خلال مشاهدة الأعمال الفنية أو إنشاءها يمكن أن يتطور الأفراد في تطوير مهاراتهم و تحقيق إنجازات جديدة.

المبحث الثالث: أهمية الفنون في التوازن النفسي

أصبحت الصحة لنفسية محور اهتمام كبير للعديد من الأشخاص، و يبحث الكثيرون عن وسائل لتحقيق التوازن النفسي و التخلص من الضغوط اليومية التي يواجهونها، و لدلك هنا يأتي دور الفنون كوسيلة فعالة لتعزيز التوازن النفسي تعزيز الصحة العقلية للإنسان و تعمل على تحسين جودة الحياة النفسية للأفراد.

المطلب الأول: العلاج بالفن

و يشير العلاج بالفن بصفة عامة إلى تفهم و مساعدة الفرد من خلال الفن باستخدام الفن كوسيلة للتنفيس و الكشف المتواصل، حيث يعد مجال حديث العهد، بدايته كانت في أربعينيات القرن الماضي مع مارغريت نومبيرغ، و هي من أوائل الأمريكان في مجال العلاج بالفن و الانفعالات الفنية لدى الطفل و تشجيع تعبيره الإبداعي التلقائي و دراسة سلوكه من خلال الدوافع اللاشعورية، إضافة إلى ظهور دراسات العالم النفسي سيسغموند فرويد لماهية الفن و قدرة الفن التشكيلي على احتضان مشاعر نفسية ذات صلة مباشرة بالفنان تكشف عن شخصيته الفنية، مثال ذلك دراسته التحليلية لليوناردو دافينشي لتفهم بعض التعبيرات التي يستدل من خلالها عل شخصية ذلك الفنان، ليقول في هذا الشأن "يقوم الفنان بالتعبير عن رغبات لا شعورية في أشكال رمزية مهذبة، منعت عن إظهار حقيقتها الأنا العليا[1].

[1]: صالح أيوب، الفنون لدى ذوي الاحتياجات الخاصة (ذوي الهمم) –دراسة ميدانية لمؤسسة الأطفال المعوقين سمعيا ببكاربة تبسة–، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، الجزائر، 2020/2019، ص 33.

يتم العلاج بالفن عن طريق استعماله كوسيلة للتعبير والتعافي النفسي و يتضمن هذا النوع من العلاج استخدام مجموعة متنوعة من الفنون كالرسم و الكتابة و الرقص و الاستعمال للموسيقة و ذلك لمساعدة الأفراد على استكشاف مشاعرهم و تجاربهم بطريقة إبداعية، و يعتمد العلاج بالفن على الفكرة الأساسية بأن العمل الإبداعي و التعبير عن الذات من خلال الفن يمكن أن يكون مفيدا جدا لتحسين الصحة النفسية و العاطفية و يعمل هذا العلاج على تقليل التوتر و القلق كما يعمل على تعزيز التواصل و التفاعل الاجتماعي.

كما يستند هذا العلاج على معلومات تشمل نمو الإنسان و النظريات النفسية الملمة بجميع أنواع العلاج و التقييم التي تعتمد على النواحي التعليمية و الشخصية و المعرفية، إضافة إلى معرفة كافية عن وسائل العلاج بالأخص النفسية منها كزيادة الوعي و تقدير الذات، و إعادة إرشاد الصراعات و الانفعالات و توقف القلق، حيث نجد اتجاهان أساسيان في هذا المجال، الأول كعلاج و الذي يعني العملية الإبداعية يمكن أن تكون أداة للتوفيق بين الصراعات الانفعالية و رفع الوعي بالذات و النمو الشخصي، أما الاتجاه الثاني يعد الفن كوسيلة للعلاج النفسي، و فيه يستخدم المنتج و المعاني المتداعية في جهد لمساعدة الفرد في إيجاد علاقة أكثر انسجاما بين عالمه الداخلي و الخارجي[1].

[1]: عفاف أحمد فراج، نهى مصطفى محمد عبد العزيز، الفن و ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2019، ط2، ص35.

تقديم لدورة علاجية بالفن أقيمت بمكة المكرمة[1]

المطلب الثاني: تطوير المواهب و التطهيربالفن

[1]– بدور عامر، "العلاج بالفن"، موقع مكة، 10/29/ 2018.

https://makkahnewspaper.com/article/1089040/%D8%A5%D9%86%D9%81%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%83/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86

يعمل الفن على تطوير المواهب فقد يكون وسيلة لاكتشاف المواهب الفردية و تطويرها، فعند تعرض الأفراد لمختلف أنواع الفنون كالموسيقى و الرسم و غيرها فإنهم قد يكتشفون مهاراتهم و اهتماماتهم الفنية، و من خلالالممارسة المستمرة والتعلم، و يمكن للأفراد تطوير مواهبهم وتحسين مهاراتهم الفنية.

كما يهدف الفن التشكيلي إلى تدريب المتعلمين على استخدام بعض الأدوات و لو لم يكن مدربا على استخدام مثل هذه الأدوات لأضاع على نفسه الكثير من الوقت و المال، و لهذا كانت التربية التشكيلية عونا للمتعلمين و سبيلا لتدريبهم على استخدام بعض الأدوات بمهارة و حذق فينفعوا أنفسهم و غيرهم في حاضرهم و مستقبلهم على السواء[1]، و لهذا يعتبر الفن التشكيلي أداة قيمة لتعليم المتعلمين كيفية استخدام الأدوات الفنية بمهارة، مما يعزز قدرتهم على التعبير عن أنفسهم و يساهم في تطويرهم الشخصي و المهني.

يمكن للفن أيضا أن يكون وسيلة للتعبير عن المشاعر الداخلية والتجارب الشخصية، وبالتالي يساعد في التطهير العاطفي والنفسي، و من ذلك على سبيل المثال الفنون التي تسعى دائما و في شتى مجالاتها إلى الإحساس بالجمال و حاجتنا إلى التعبير عما ينتابنا من العوامل النفسية من أمل و رجاء، و يأس و إحباط، و فوز و إخفاق، و حب و كره، و لذة و ألم، و حزن و ابتهاج، و خوف و اطمئنان، و سواها من الانفعالات و التأثيرات و حاجتنا إلى معرفة حقيقة ما في أنفسنا و حقيقة ما في العالم الخارجي الذي نحن جزء منه، تلك إذا هي أهم الحاجات الروحية التي نشعر بها في كل حين بل هي فينا و معنا في جميع أحوالنا[2].

---

[1]: حمدي خميس، طرق تدريس الفنون لدور المعلمين و المعلمات، المركز العربي للثقافة و العلوم، بيروت، لبنان، 1993، ص 32.

[2]: كاسحي حميد و آخرون، التربية الفنية التشكيلية، المركز الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الجزائر، 2012، ص10.

و تاريخ الفن يحدثنا عن أغاني جماعية، كان يرددها العمال و الفلاحين و الصيادين أثناء مزاولتهم لأعمالهم، و هذا لاقتناعهم العميق بأن هذه الأغاني تيسر العمل، و تخفف من وطأة و تسرع الزمن[1]، من خلال الإبداع الفني يمكن للأفراد التعبير عن مشاعرهم بطرق تفاعلية و إيجابية مما يساعدهم على التعامل مع التحديات و الضغوطات في حياتهم بشكل أفضل.

كما يقوم الفن بتهذيب النفس حيث أنه يضمن نموا و الإحساس بالجمال إلى جانب اكتساب مهارات فنية و يعالج الفن في المدارس الحديثة على أساس أنها مادة ممتعة و له الدور الفعال في التربية، فالدارس للفن يتغير سلوكه و تتغير عاداته و يكون قادرا على إدراك المعاني و القيم الجمالية في الأشياء و الإنسان كلما تعمق في ممارسة الفن زادت ثقافته و نمت خبرته، و معنى ذلك أنه تعلم شيئا جديدا، و الإنسان كلما نما ذوقه للأعمال الفنية فإنه ينال حظا من التربية، و فضلا عن ذلك فإن الفن يشكل للناس أحاسيسهم و إنما ما تأثر الناس بالفن وصلوا إلى أسمى مراتب التربية[2]، و لهذا فإن الفن ليس مجرد وسيلة للتعبير الإبداعي بل يلعب دورا هاما في تطوير الشخصية وتهذيب النفس وتعزيز التربية الفنية والثقافية للفرد.

[1]: رواية عباس، فلسفة الفن و تاريخ الوعي الجمالي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص440.

[2]: بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 2011، ص241.

خاتمة الفصل:

و في ختام هذا الفصل توصلنا إلى أن للفنون أهمية كبيرة على المجتمع حيث أنها تعد جزء أساسيا من الحياة البشرية، حيث يلعب الفن دورا مهما في تعزيز الاقتصاد والتنمية من خلال تأكيد جودة الأعمال الفنية وبناء ثقة الجمهور، كما أنه حسب الاحصائيات فإنه يعتبر استثمارا ثقافيا بعوائد كبيرة، بالإضافة لذلك يعزز الفن الذوق الجمالي والعواطف، و هو يعتبر أداة تعليمية تحسن جودة الحياة وتطور المهارات النقدية وبناء هوية ثقافية قوية، كما يشجع على التأمل والوعي الجمالي والتفاعل الاجتماعي، ويساعد الناشئين على تطوير الحس الجمالي ومهارات الملاحظة والتعبير الفني. إضافة إلى ذلك تلعب المتاحف الفنية دورا كبيرا في تثقيف الجمهور وتجميل المدن وتوثيق التاريخ والتراث وتعزيز الهوية الثقافية والانتماء. كما أن العلاج بالفن يساهم في تحسين الصحة النفسية والعاطفية عبر التعبير الإبداعي باستخدام الفنون المختلفة،و يعتمد هذا العلاج على فهم نظريات النمو النفسي، و يساهم الفن في تطوير المواهب الفردية واكتشاف المهارات، مما يعزز التعبير عن الذات والتطور الشخصي والمهني ويساعد في التطهير العاطفي والنفسي وتهذيب النفس.

الفصل الثاني:

واقع تعليمية الفنون

في الجزائر

تمهيد الفصل:

بعدما تبين في الفصل الأول من أهمية بالغة للفنون التشكيلية وما تعود به من منفعة على جوانب متعددة سلوكية نفسية تربوية اقتصادية علاجية وسياحية ،يجدر بنا التساؤل عن المكانة والأهمية التي يفترض أن يعنى بها التكوين الفني في بلادنا وما هو واقع تعليم الفنون التشكيلية بالجزائر مقارنة بالبلدان الغربية والعربية ، وقبل هذا يجب علينا أولا العودة قليلا إلى الوراء في لمحة تاريخية عن التكوين الفني الذي شهدته بلادنا منذ عهد الاستعمار الفرنسي إذ تعتبر الجزائر من أقدم البلدان العربية التي أقيمت بها مدارس عريقة للفنون الجميلة دون أن ننسى فيلا عبد اللطيف التي كانت جائزتها تضاهي جائزة روما والتي أقيمت خصيصا لدعم الرسم الاستشراقي في وقت سيطرت فيه مذاهب الفن الحديث على الساحة الفنية

وتمهيدا لهذا الفصل يجب الإشارة أن للجزائر تاريخ فني عريق قبل وأثناء وبعد الاستعمار الفرنسي وكان الفنانون من خطاطين ومزوقين وحرفيين ينعمون باحترام كبير لهم في المجتمع الجزائري الذي كان يقبل على اقتناء التحف والتانق في الاثاث والفرش والملبس والديكور الداخلي والخارجي[1] وكان الدكتور ابو القاسم سعد الله قد اشار في الجزء الثاني من كتابه تاريخ الجزائر الثقافي إلى ان الجزائريين كانوا يجيدون فن الرسم بدليل تلك الوحة التشبيهية الجميلة التي تخلد مشهدا من مشاهد الاسطول الجزائري والتي كانت بقصر الداي حسين قبل ان يستحوذ عليها قائد الحملة الفرنسية على الجزائر دوبرمان وجهل مصيرها.

ولما اجتلت فرنسا الجزائر انتشر الفن الغربي واساليبه الحديثة عبر المدارس الفنية التي أقامها الاستعمار ثم بعد الاستقلال عرف التكوين الفني في الجزائر محطات سنستعرضها في لمحة عبر المبحث الاول من هذا الفصل.

[1] ينظر قجال نادية الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه رسالة دكتوراه جامعة تلمسان 2011 ص 17

المبحث الأول لمحة تاريخية عن التكوين الفني في الجزائر

تساهم المواد الفنية في المدرسة الحديثة مع باقي المواد الدراسية الأخرى في تنمية استعدادات التلاميذ و توجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة. فممارسة الأعمال الفنية ليست غاية في حد ذاتها إنما هي وسيلة يكتسب التلاميذ عن طريقها بعض القيم المعينة، وهذا هو المقصود بالتربية عن طريق الفن، حيث تنطلق المواد الفنية من فلسفة بناء الفرد المبدع الحساس المفكر، وذلك من خلال العودة بالفن إلى مقوماته الثقافية و تثمينه بالعلاقات الجمالية من خلال تحسسه و تفاعله مع البيئة المحيطة به، وتفهمه لحضارته و حضارات الشعوب الأخرى و إدراكه للعلاقات بين الفن و الانسان. كما تأخذ فلسفة المواد الفنية بمبدأ التربية من خلال الفن، فهي تسعى إلى تكامل الانسان من جميع جوانبه و رفع درجة التذوق الجمالي لدى المتمدرس و اشتراك المواد الفنية مع الموضوعات الدراسية الأخرى لتحقيق الأهداف العامة للتربية[1].

قد بدأ تعليم الفن بصفة عامة و بشكل منظم و كمهارة في الرسم مع قيام الثورة الصناعية حيث طالب أصحاب المصانع في الولايات المتحددة الأمريكية من الحكومة تدريس الرسم في المدارس من أجل تغطية الحاجة إلى رسامين و مصممين حتى تستطيع صناعاتهم منافسة الصناعات الخارجية، ثم أصبح الفن مهنة و تقليدا شعبيا حتى عام 1920 و بعد الحرب العالمية الأولى أصبح الفن ثورة للتعبير عن النفس و بذلك أخذ الفن اتجاها إبداعيا للتعبير عن المشاعر و الأحاسيس و الانفعالات و بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الحاجة ملحة للشعور بالأمان و استغلال الإمكانيات الإنسانية إلى أقصى قدر ممكن، و التركيز على القدرات الإبداعية للفرد، من خلال إتاحة الفرصة له للتعبير عما يجول بخاطره بحرية و تلقائية[2].

و في الجزائر بدأ تدريس الفنون الجميلة خلال فترة الاستعمار الفرنسي حيث شهدت الجزائر تغييرات كبيرة في نظام التعليم، بما في ذلك التعليم الفني و عليه فقد أنشأ المستعمرون مدارس فنية تهدف إلى تلبية احتياجاتهم الخاصة، و كانت هذه المدارس تركز على الفنون الأوروبية مثل الرسم و النحت رغم ذلك كانت هذه المدارس تعتبر محدودة الوصول للجزائريين، و عليه فقد تأسست مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة سنة 1880م، و تعتبر من أقدم المدارس الفنية في الوطن العربي و العالم الثالث، بالإضافة إلى مدارس أخرى ثانوية الأهمية، هدفها تدريس و تلقين أبناء الكولون (المعمرون) و جزء من الناشئة الجزائرية، أنماط الفنون الغربية كالخزف و التصوير و أصول الهندسة المعمارية[3].

و بعد الاستقلال في سنة 1962 بدأت الجزائر في بناء نظام تعليمي وطني جديد، تأسست مؤسسات فنية جديدة مثل مدرسة الفنون الجميلة في الجزار العاصمة، التي أصبحت مركزا رئيسيا لتعليم الفنون الجميلة، ومدارس جهوية للفنون الجميلة

---

[1]: عبد الرزاق بلبشير، محاضرات في مقياس تعليمية الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–، 2020/2019، ص26.

[2]: محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 1998، ط1، ص33.

[3]: الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2002، ص20.

بوهران ومستغانم وغيرها ، ركزت هذه الفترة على استعادة الهوية الثقافية الجزائرية و التعبير الفني الحر، و قد تم إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في فترة الثمانينات بنفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، قصد رفع مستوى الفنانين فنيا وعلميا و ثقافيا.

كما تم إنشاء أول قسم للفنون للفنون التشكيلية على مستوى المدرسة العليا للأساتذة بجامعة مستغانم سنة 1988 وظل القسم الوحيد للفنون التشكيلية في الجامعة الجزائرية حوالي عقدين من الزمن وكان من أساتذته الأوائل مكونون متخرجون من كليات الفنون بالاتحاد السوفييتي نذكر منهم السعيد بن الدين أستاذ الرسم والغرافيزم والأستاذ دالمي عمر متخصص في التصميم ،الحجم والمنظور ، والاستاذ هادي صقر من العراق المختص في التصوير الزيتي ، بالإضافة إلى الاستاذة الفرنسية داتسي التي كانت تدرس علم التشريح والأستاذة العايب نصيرة رئيسة القسم آنذاك،[1]

ثم أنشئت أقسام أخرى في جامعات مختلفة على غرار جامعة تلمسان كما أنشئت كلية الفنون والثقافة بجامعة قسنطينة وظل قسم الفنون بمستغانم الأقدم والسباق إلى تبني نظام ل م د على مستوى الوطن سنة 2004 بالتوازي مع ظهور هذا النظام في أوروبا وكان القسم يستقدم أساتذة زائرين من فرنسا ومن الجزائر العاصمة .

ثم التحق بالقسم أساتذة تخرجوا منه نذكر منهم الاستاذة الدكتورة قجال نادية والتي تحصلت على شهادة الماجستير والدكتوراه في الفنون الشعبية من جامعة تلمسان قسم التاريخ والآثار والاستاذ ابراهيم عبد الصادوق الذي واصل دراسته بمصر والاستاذ أمين بلبشير والأستاذ دبلاجي سعيد الذين تحصلا على شهادة الماجستير في الفنون الشعبية من جامعة تلمسان ، بالإضافة إلى أساتذة تخرجوا من أكاديميات فنية بالاتحاد السوفييتي الاستاذة هني فاطمة والاستاذ معروف نور الدين والاستاذ سليمان شريف و أساتذة تخرجوا من أكاديميات الفنون بألمانيا شويب يحي وعادل الجيلالي وبالتالي جمع هذا القسم خبرات متنوعة ومثل دوما القاطرة في تركيب عروض التكوين وفتح التخصصات وكانت بعض الاقسام تستعير في البداية منه عروض التكوين قبل تعميم البرنامج . ويضم ميدان الفنون بهذا القسم شعبتان شعبة الفنون البصرية وشعبة فنون العرض: وتضم شعبة الفنون البصرية تخصصان على مستوى الليسانس هما فن التصميم والفنون التشكيلية ثم في الماستر توجد تخصصات مختلفة تصميم المحيط وتصميم غرافيكي ونقد الفنون التشكيلية وادارة الاعمال الفنية والثقافية وقد تم فتح تخصص اخر مؤخرا هو الفنون التطبيقية وفي الطور الثالث اي الدكتوراه تخرج العديد من الطلبة من مشاريع محتلفة منها الفنون التطبيقية و الجماليات البصرية ونقد الفنون التشكيلية .[2]

[1] على حد قول: قجال نادية رئيسة ميدان الفنون سابقا أستاذة التعليم العالي بقسم الفنون جامعة مستغانم في مقابلة شخصية بتاريخ 20 مارس 2024
[2] المرجع نفسه

كما أنشئت في الجزائر أقسام خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخرج أساتذة التربية التشكيلية، مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية[1]، و مند بداية القرن الواحد و العشرين شهدت الجزائر نموا ملحوظا في الاهتمام بالفنون و التعليم الفني، و تم تعزيز التعليم الفني في جميع المستويات من التعليم الأساسي إلى التعليم العالي.

و تطمح وزارة التربية الوطنية إلى تكوين المعلمين بطريقة شاملة و أن تحسس المعلم بأهمية التربية التشكيلية، فيمنحها حقها من العمل و الجهد تحضيرا و تخطيطا و تعليما، و ذلك لانعكاساتها الإيجابية على شخصية التلميذ، و نموه السليم، و تحسين مردوده المعرفي في باقي الأنشطة و التعليمات[2].

المبحث الثاني: تعليمية الفنون في الجزائر مقارنة بالدول الغربية

يعطى تعليم الفنون في الدول الغربية عادة اهتمام كبير و ينظر إليه على أنه جزء مهم من تطوير الشخصية و التنمية الشاملة للطالب، كما يشكل جزءا من النظام التعليمي في الجزائر و مع ذلك، تختلف الطرق و الممارسات في تعليم الفنون في الجزائر و الدول الغربية في بعض الجوانب.

المطلب الأول: تحليل واقع تعليم الفنون في الدول الغربية

يعتبر تدريس التربية الفنية جزءا مهما من المناهج الدراسية في الكثير من الدول الغربية، و هناك اهتمام متزايد بتضمين الفنون في التعليم بسبب فوائدها الشاملة للتنمية الشخصية و الإبداعية، فيعد العمل الفني بصفة عامة نتيجة فكرة كاملة لها عناصرها و مكوناتها تدور في الذهن الفني، يقدم خلالها رسالة معينة، أو يعبر بها عن مشاعر تعتريه، لذلك تبين لنا أن الأعمال الفنية هي قوة عقلية تتمتع بضرب من ضروب الذكاء و التخيل[3]، و على هذا الأساس تهتم الدول الغربية بتعليم الفنون فهي تساهم في تطور الحس الجمالي و الوعي الثقافي لدى الطلاب.

ففي الولايات المتحدة يختلف الاهتمام بتعليمية الفنون أو التربية الفنية من ولاية إلى أخرى، و قد تم تأسيس الأكاديمية الأمريكية للفنون الجميلة في مدين نيويورك سنة 1802، و كان هدف هذه الأكاديمية تشجيع الاهتمام بالفن و ترغيب الشباب

[1]: سوسن مراد حمدان، الفن الأمازيغي البدائي و أثره على الفن التشكيلي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر،ص 98.

[2]: أ.د عبد القادر سلامي و د. زهيرة نقول، أهمية التربية التشكيلية في تحفيز الطفل المتمدرس و تنمية قراته، مجلة المرتقي، مج2، ع2، جوان 2019، ص9.

[3]: مروان عمران عبد المجيد، أثر الممارسة الفنية في تنمية القدرات الذهنية للأطفال، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعي، جامعة السلطان قابوس، مسقط 2013، ع4، ص113.

للاتجاه للفنون الجميلة[1]، فبعض الولايات تولي اهتماما كبيرا للتربية الفنية و تخصص لها موارد كافية كولاية كاليفورنيا و نيويورك ، بينما يعاني البعض الآخر من نقص في التمويل و الدعم مثل ولاية أوكلاهوما و ميسيسيبي حيث تعاني من نقص الموارد والوصول المحدود إلى برامج الفنون وفرص أقل للطلاب للمشاركة في التعبير الفني.

كما أن للرسم قيمة فنية في المدارس الأولية، فإن أمريكا لا تؤمن بالفكرة الأوروبية التي تقتضي تمرين العين و اليد بواسطة الرسم النظري بمقتضى أشكال هندسية أو نسخ النماذج، و إنما تعني عناية خاصة بالرسم الذي ينقل صورة الطبيعة، و الغاية القصوى هي حمل التلميذ على أن يظهر فكرته في صورة فنية، فالطفل الأمريكي منذ حداثة سنه يعرف أقلام الرسم و الألوان المائية و فن الرسم هو تصوير الأوراق و الأزهار و النبات كاملة بالألوان المائية مباشرة، ليس الرسم إلا ابتداء في العمل، و مع ذلك فلا يخلو غالبا من ذوق و فن، و كثيرا ما تتخذ الوجوه الإنسانية نماذج للرسم في المدارس الأولية، فيوضع الطفل غالبا موضع النموذج و حوله أشياء مختلفة كالسلم و أدوات الصناعة مثلا[2].

و في بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا و ألمانيا و بريطانيا، يعتبر تعليم الفنون جزءا أساسيا من المناهج المدرسية، حيث يتم في فرنسا دراسة الطلاب في مرحلة التعليم الابتدائي مجموعة متنوعة من المواد بما في ذلك اللغة الفرنسية و الرياضيات و مواد أخرى إضافة للتربية الفنية و التربية الموسيقية و البدنية[3]، و توجد برامج متطورة لتعليم الفنون تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب الإبداعية و التعبيرية.

و في ألمانيا مثلا تحظى دراسة الفن بشهرة واسعة و ترحيب كبير من قبل العديد من المهاجرين بسبب الجامعات المرموقة في مجال الفن و الهندسة المعمارية، خيار الدراسة في مجالات الفن المختلفة مثل الرسم والموسيقى والهندسة المعمارية والتصميم الصناعي والمسرح وغيرها متاح لطلاب درجة البكالوريوس و الماجستير[4]، و يتميز تعليم الفنون في ألمانيا بنظام تعليمي متطور و متنوع يجمع بين الدراسة الأكاديمية و التدريب العملي في مختلف مجالات الفنون.

أما في إيطاليا فيحظى التعليم بتقدير كبير فهي بلد ومجتمع متشابك مع الفن. مع ثقافتها و تاريخها الذي حافظت عليه لقرون، و لعبت إيطاليا دورا رائدا أو ساعدت في تكوين العديد من فروع الفن. قدم الإيطاليون، خاصة خلال فترة

---

[1]: الط الزمني للتربية الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية، http://art-educate.blogspot.com/2017/10/blog-post_73.html?m=1 . تاريخ الزيارة: 2024/05/27.

[2]: غوستاف لوبون، روح التربية، تر: طه حسين، مؤسسة هنداوي، 2014، ط1، ص 53/52.

[3]: مراحل النظام التعليمي و المواد الدراسية في فرنسا، https://mohajron.com/fr/8 ، تاريخ الزيارة: 2024/05/26.

[4]: دراسة الفن في ألمانيا، https://malekpourmie.net/ar/دراسة-الفن-في-ألمانيا، تاريخ الزيارة: 2024/05/26.

الإمبراطورية الرومانية و عصر النهضة، ابتكارات لا حصر لها في مجالات الفن و الثقافة و الفلسفة. إيطاليا، التي حافظت على العديد من هياكلها حتى اليوم، لديها أيضا 50 تراثا ثقافيا في اليونسكو[1].

المطلب الثاني: مقارنة بين تعليمية الفنون في الجزائر و في الدول الغربية

- **المناهج الدراسية:**

تعتمد المناهج الدراسية على تنوع كبير في الفنون بما يشمل الفنون التقليدية و المعاصرة، ففي منهج الفنون البصرية في إيرلاندا مثلا يشمل أنشطة مترابطة في إنتاج الفن و الاستجابة له، و تقدم في المنهج مجموعة من الأنشطة المرتبطة بإدراك العالم المرئي و استكشافه و الاستجابة له و تقديره و الوعي به و فهم العناصر المرئية و تفاعلها في البيئة و في الأعمال الفنية، و يعد ذاك الوعي أساسيا لتنمية التعبير البصري و استجابة الطالب الشخصية للتجربة الإبداعية[2]، حيث يتم تشجيع الطلاب على التعبير و التجريب بأشكال فنية متعددة، كما تركز المناهج على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي من خلال الفنون.

وبالنسبة للجزائر نشير مثلا إلى المدارس الجهوية للفنون الجميلة، فيمكننا القول بأن هذه المؤسسات الفنية تسعى بكافة السبل لتعليم الفنون وتطوير وصقل المواهب، إلا أنه لا يوجد برنامج تعليمي موحد وهادف يربط بين هذه الهيئات، فتعتمد كل مدرسة على برنامج ونظام معين تم التأسيس له من قبل أساتذتها والمسؤولين القائمين على تسييرها، ومنه فإن ما يتم تعليمه في المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بوهران مثلا لا يتطابق مع ما يدرّس في المدرسة الجهوية الخاصة بمدينة مستغانم. أما فيما يخص أقسام الفنون بالجامعات فمن وجهة نظر العديد من الأساتذة والطلبة حسب الأجوبة المقدمة إليهم في مقابات شخصية إن نظام (LMD) لا يخدم البرامج الخاصة بتعليمية الفنون، ذلك أن تلقين هذه الممارسات يستدعي توفير الكثير من الوقت لبعض المقاييس الأساسية، مثل الرسم، والتصوير، والتصميم، والمنظور، والتشريح، كلها مواد هامة وتعتبر القاعدة التي تؤسس لكفاءة الطالب، لذا هي مواد يجب أن ترافق الطلبة في مشوارهم الدراسي بكل طور من الأطوار وهو أمر غير ممكن في ظل هذا النظام الجديد، على عكس النظام الكلاسيكي القديم الذي تخرج على إثره مئات الطلبة برصيد معرفي جيد وكفاءة ومهارة فنية ممتازة.

- **تدريب المعلمين:**

تعمل الدول الغربية على توفير برامج تدريبية متقدمة و متخصصة لمعلمي الفنون، و يتم تشجيع المعلمين على المشاركة في ورش عمل و دورات تدريبية مستمرة لتحديث مهاراتهم و معرفتهم، و تهدف هذه الجهود إلى ضمان تقديم تعليم فني عالي الجودة يتماشى مع أحدث الاتجاهات و التطورات في المجال.

---

[1]: التربية الفنية في إيطاليا، https://pavaedu.com/ar/التربية-الفنية-في-إيطاليا، تاريخ الزيارة: 2024/05/28.

[2]: محمد الدوسري و عبد المحسن بن هويمل، دراسة تحليلية لكتب التربية الفنية للصفوف الأولية في ضوء معايير مجال التعلم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج18، ع02، 2022، ص261.

أما في الجزائر فالمكونون في الفنون يتلقون تدريبا محدودا و غالبا ما يعتمدون على المبادرات الشخصية لتطوير وتحديث مهاراتهم، فرغم وجود مرسم الشباب و الجمعية الجزائرية للفنون التشكيلية و أقسام جامعية للفنون التشكيلية بجامعة الجزائر وجامعة مستغانم وتلمسان و عدة جامعات و بعض الكليات الخاصة التي توفر تخصصات للتصميم الجرافيكي و غيرها من التخصصات الأخرى كمصادر أساسية للفنانين الجزائريين، فإن ذلك لا يسد الحاجة إلى وجود كليات مخصصة للفنون الجميلة تعنى بتخريج الفنانين الأكاديميين في شتى المجالات الفنية[1]، بالرغم من وجود بعض المؤسسات التي تقدم برامج تدريبية و لكنها ليست واسعة الانتشار. ورغم أن نظام ل م د جاء ليعزز الحركية بين الجامعات على المستويين الوطني والدولي إلا أن إعارة التخصصات من جامعة إلى أخرى طبق دون استقدام أساتذة زائرين مما أثر بالسلب على عملية التكوين في ظل النقص الواضح في التاطير المتخصص الداخلي .[2]

- **السياسات التعليمية:**

يتم دعم التعليم الفني في الدول الغربية بشكل كبير من قبل الحكومات و المؤسسات الخاصة، فمثلا في ألمانيا يمكن الحصول على منح دراسية من جامعات الفنون الألمانية إذا توفرت لدى الأشخاص المتطلبات اللازمة[3]، و تعتبر الفنون جزءا أساسيا من المناهج الدراسية و يتم تخصيص ميزانيات كبيرة لتطوير هذا المجال.

أما في الجزائر فليس هناك دعم كبير من طرف مؤسسات التعليم الفني، ورغم وجود التربصات قصيرة المدى في الخارج التي يستفيد منها الطلبة المتفوقون لكنها غير كافية لتحسين التكوين بالإضافة وهناك في نظام ل م د امكانية مواصلة التكوين في الخارج لطلبة الماستر ولكن بأعداد قليلة تتطلب اتقان اللغة الإنجليزية . و توجد جهود لتطوير هذا التعليم ،إلا أنها تواجه تحديات كبيرة بما في ذلك نقص التمويل و الدعم الحكومي، و عدم إدراج تدريس الفنون في التعليم الابتدائي و اختصاره في خمس سنوات بدل من ستة اقتداء بالنظام الفرنسي[4]، و يعتبر التعليم الفني غير أساسي مقارنة بباقي المواد.

- **تأثير الثقافة و المجتمع:**

ينظر للفنون في الدول الغربية على أنها جزء أساسي من التعليم الشامل الذي يساهم في تطوير الشخصية و القدرات الإبداعية للطلاب، فالثقافة العامة لديهم تدعم الفنون و تشجع على الابتكار و التعبير الحر، أما في الثقافة الجزائرية، فينظر

---

[1]: حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 2014/2013، ص214.

[2] تم التطرق لهذه النقطة في عدة اجتماعات بيداغوجية على مستوى جامعة مستغانم التي كانت السباقة في تركيب عروض التكوين وإعارتها لبعض الجامعات : على حد تصريح رؤساء الميادين والشعب السابقين في مقابلة شخصية في شهر مارس 2024 بقسم الفنون

[3]: دراسة الفن في ألمانيا، مرجع سابق.

[4]: بلبشير عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 135.

للتعليم الفني أحيانًا كخيار ثانوي مقارنة بالتخصصات الأخرى. هذا التوجه يحد من إقبال الطلاب على التخصصات الفنية و يقلل من تقدير المجتمع لأهمية الفنون في التنمية الشاملة، على الرغم من وجود بعض المؤسسات و البرامج التي تسعى لتعزيز مكانة الفنون، إلا أن الدعم الحكومي والمجتمعي ما زال بحاجة إلى تعزيز و تطوير لضمان تحقيق توازن أكبر بين التعليم الفني و بقية التخصصات الأكاديمية.

المبحث الثاني: تعليمية الفنون في الجزائر مقارنة بالدول العربية

تعليم الفنون في الجزائر يمثل جزءا هاما من المناهج الدراسية في الجزائر مثلما هو الحال في العديد من الدول العربية الأخرى، حيث يتمتع تعليم هذه المادة في الجزائر بتراث ثقافي غني و تاريخ فني متنوع مما يجعله جزءا لا يتجزأ من الهوية الوطنية و الثقافية للبلاد.

المطلب الأول: واقع تعليم الفنون في الدول العربية

يشمل تعليم الفنون في الدول العربية مجموعة واسعة من التجارب و الممارسات، و يختلف من دولة عربية إلى أخرى بناء على السياسات التعليمية، البنية التحتية، و الموارد المتاحة، و من هذه الدول نذكر ما يلي:

أ- المملكة العربية السعودية:

انتقلت التربية الفنية المعاصرة و التي تمثلها DB.AE إلى المملكة العربية السعودية بواسطة الطلاب الذين ابتعثوا منذ أواخر السبعينات و بداية الثمانينات من القرن الماضي لإكمال دراساتهم العليا بالولايات المتحدة الأمريكية، و قد عاشوا طرائق تدريس التربية الفنية المعاصرة، و التي تقوم على الأسس الأربعة المعروفة و التي سبق ذكرها[1].

في المملكة العربية السعودية قد مر منهج التربية الفنية في المملكة العربية السعودية بعدة مراحل تبلور عبرها ليصبح في صورته الحالية، منذ أن قدمت التربية الفنية في التعليم العام في بدايات ظهور التعليم الرسمي المصاحب لإنشاء وزارة المعارف عام 1953، و من مراحل التكوير المهمة لمنهج التربية الفنية في المملكة العربية السعودية إصدار وثيقة منهج مادة التربية الفنية في التعليم العام عام 2004، التي حددت ملامح المنهج بشكل واضح، فشملت الفلسفة و الأهداف و التقويم، حيث أشارت إلى فلسفة المدرسة التنظيمية كصبغة عامة للمنهج[2].

و تمر المملكة العربية السعودية بمرحلة فريدة و متطورة منذ اعتمادها ضمن منظومة المناهج التي خططت لها وزارة التربية و التعليم في المشروع الشامل لتطوير التعليم، إيمانا بأهمية المادة و دورها الملموس في تحسين جودة التعليم، و لما لها من دور مهم في التنمية الشاملة للبلاد و تكوين الشخصية المتكاملة للطلاب و الطالبات[3].

---

[1]: د. محمد بن حسين الضويحي، مشكلات تدريس التربية الفنية المعاصرة بمدارس المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية التوعية، ع01، يناير 2014، ص16.

[2]: محمد الدوسري و عبد المحسن بن هويمل، دراسة تحليلية لكتب التربية الفنية للصفوف الأولية في ضور معايير مجال التعلم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج18، ع2، é220، ص 260.

[3]: قسم التربية الفنية، الدليل الإرشادي لمهارات التربية الفنية في برامج التربية الفكرية الابتدائية و المتوسطة، الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية الشؤون التعليمية، المملكة العربية السعودية، 1436، ص 4.

ب- المملكة الأردنية الهاشمية:

بدأ الاهتمام في التربية الفنية في الأردن عام 1955 حيث كانت تدرس التربية الفنية باسم مادة الرسم، كما أنها تدرس للمرحلة الابتدائية فقط حتى بدأت وزارة التربية و التعليم في تأهيل بعض المدرسين من خلال دورات و بعثات خارجية ليعودوا و يدرسوا التربية الفنية في المدارس الأردنية، و قد ازداد تطور التربية الفنية من خلال افتتاح كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك التي كانت من قبل قسما ملحقا في كلية التربية، و بعد ذلك أصبحت بعض الكليات تدرس أنواعا مختلفة من الفنون في أقسامها حيث أصبحت هذه الكليات بعد ذلك المكون الرئيسي -لجامعة البلقاء التطبيقية، كما تطور الاهتمام بالتربية الفنية من خلال افتتاح كلية للفنون الجميلة في الجامعة الأردنية، و لا تخلو جامعة أو كلية من كليات التربية و خاصة التي تدرس تخصصات معلم الصف أو تربية الطفل إلا و فيها نصيبا للتربية الفنية من خلال بعض المساقات التي تدرس لهذه التخصصات[1].

ت- العراق:

منذ بداية تأسيس المدارس العراقية في القرن العشرين كانت الفنون التشكيلية ضمن درس الرسم و الأعمال اليدوية، و المعروف لاحقا بالتربية الفنية، و كان المعلمون يتبعون الأسلوب السائد آنذاك المتمثل بمحاكاة الطبيعة، و ربما تقاس قوة الرسام من خلال مقدرته على مطابقتها[2]، و تعمل العراق على تطوير التعليم الفني و تعزيز دور الفن في الثقافة و الهوية الوطنية، تظهر مبادرات محلية و دولية تعاونا في تقديم الدعم و الموارد لتعزيز التعليم الفني و دعم المواهب الفنية في العراق.

ث- لبنان:

شهد لبنان في العقد الماضي اعترافا و لو نظريا بأهمية الفنون و دورها التربوي، و أعطيت المواد الفنية حيزا مهما في المناهج الجديدة التي أصدرها المركز التربوي للبحوث و الإنماء عام 1997، و تم إنجاز مناهجها و تأليف الكتب لمختلف موادها، و قد شكلت هذه الخطوة قفزة نوعية إلى الأمام من ناحية تغيير الذهنية في التعاطي مع الفنون، بالنظر إليها من الزاوية التربوية و التأكيد على أهميتها كوسيلة مساندة للعملية التربوية[3]، و يستمر لبنان في تقديم تعليم فني متميز و يحافظ على تنوع وحيوية الثقافة الفنية في المنطقة، تظهر الجهود المستمرة للمؤسسات الفنية و الثقافية في توفير الدعم و الفرص للمواهب الشابة و تعزيز الإبداع والتجديد في مجالات الفنون.

---

[1]: خالد محمد السعود، طرائق تدريس التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، ج2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010، ط1، ص149.

[2]: زياد طارق العتائقي، كشكول التربية الفنية -فنانون معلمون و آراء علمية و تجارب عملية في تدريس التربية الفنية، ص2019، ص 53.

[3]: الفنون في التربية دراسة في الواقع و الجدوى و التطلعات، https://www.crdp.org/magazine-details1/658/699/693 ، تاريخ الزيارة: 2024/05/24.

و لقد أكدت "المناهج الجديدة للتعليم في لبنان" على أهمية ربط التربية بحياة المواطن من خلال "تنمية شخصية اللبناني كفرد و كعضو صالح و منتج في مجتمع ديموقراطي حر، و كمواطن مدني ملتزم بالقوانين و مؤمن بمبادئ ومرتكزات الوطن ... " لبناء مجتمع متقدم ومتكامل يتلاحم فيه أبناؤه في مناخ من الحرية و العدالة و الديموقراطية و المساواة[1].

ج- جمهورية مصر:

انتقل تدريس الرسم و الأشغال من مستوى الصنعة بعد 1923 إلى مستوى الفن، لا من الناحية الأكاديمية فحسب، بل من الناحية الإبتكارية.وفي المرحلة الثالثة الانتقال من مستوى الفن إلى التربية، حيث أن الغاية أصبحت إحداث تغيير في المتعلم من خلال ممارسته للفن وتذوقه له بحيث يتعدل سلوكه إلى أرقى مستوى[2]، فتظل مصر وجهة مهمة للتعليم الفني و تقديم الفرص للمواهب الفنية، و تساهم بشكل كبير في إثراء المشهد الثقافي و الفني في المنطقة و العالم.

[1]: المركز التربوي للبحوث و الإنماء، الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، وزارة التربية الوطنية و الشباب و الرياضة، الجمهورية اللبنانية، 1995، ص32.

[2]: محمود بسيوني، أصول التربية الفنية، دار النعارفة، مصر، 1975، ص39/38.

المطلب الثاني: تقييم أنظمة تعليم الفنون في الجزائر مقارنة بدول العالم العربي

يكاد مجال الفنون في المرسة العربية أن يكون مفقودا بسبب عدم الاهتمام بهذا المجال، و لهذا يجب أن يعطى أولوية في الاستراتيجية العربية المقبلة للتربية و التعليم على ان يشارك في تأسيسه الخبراء و المختصون و المهتمون من مختلف قطاعات الفنون في المجتمع و يفتح منافذ جديدة للتحابب و التآخي و التقارب و التصافي و التسامح بين بني البشر[1].

- **التركيز الثقافي و التقليدي:**

يتم التركيز على الفنون التقليدية و التراثية مثل النحت و الرسم الإسلامي و الزخرفة العربية في الدول العربية، مع بعض التفاعل مع الفنون المعاصرة و التجارب الجديدة، ففي سلطنة عمان مثلا يقسم تعليم الفنون إلى جانبين أساسين أحدهما يمثل الجانب النظري المعرفي الذي يعمل على تنمية ثقافة الطالب الفنية و الارتقاء بها و بمستوى الذوق الفني و الجمالي، و الجانب التطبيقي العملي الذي يتمثل في مجالات الفن المختلفة مثل الرسم و التصوير و التصميم و النحت و الخزف و النسيج و غيرها من المجالات ذات العلاقة التي يمارسها الطالب و يصقل خبراته[2].

- **البنية التحتية و التجهيزات:**

تختلف البنية التحتية في الدول العربية من دولة إلى أخرى حيث توجد بعض الدول التي تستثمر بشكل كبير في تعليم الفنون و توفير الموارد الضرورية، و هناك بعض الدول لا تهتم بتعليم الفنون أمثال السعودية حيث يعاني هذا المجال من قلة الدعم و الاهتمام من مؤسسات الدولة و ما يتوقعه الفنان من الدور الحكومي أو القطاع الخاص في دعم أوجه الثقافة و الفنون غائب أو مغيب[3].

و في الجزائر فإن البنية التحتية غير متطورة في بعض المدارس مما يؤثر على جودة تعليم الفنون، و توفير الموارد الضرورية للطلاب، و النقص في التمويل و الدعم الحكومي يعتبر عائقا رئيسيا لتطوير برامج تعليم الفنون و تحسين البنية التحتية، مما يقلل من فرص المشاركة في الأنشطة الفنية و يؤثر سلبا على تعلم الطلاب في مجالات الفنون ولكن بالمقابل توجد بنى تحتية جديدة واعدة مثل المدرسة الجهوية للفنون محمد خدة بمستغانم التي تعد تحفة معمارية وخبرة تطبيقية مهمة من حيث نوعية التاطير التطبيقي كذلك كلية الفنون والثقافة بقسنطينة توفر الفضاءات والعتاد بشكل جيد ولكنها تفتقر إلى الخبرة

---

[1]: د. سامي عبد الله خصاونة و آخرون، واقع التعليم العام في الوطن العربي و سبل تطويره، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الجمهورية التونسية، د.س، ص121.

[2]: خولة عبد الله الفارسية و محمد حمود العامري، تقييم مناهج الفنون التشكيلية بسلطنة عمان في ضوء مفاهيم الثقافة البصرية و مهارات النقد الفني، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج14، ع02، ديسمبر 2017، ص 46.

[3]: لطيفة عبد الرحمان الفيصل، دور استراتيجية المزيج التسويقي لتفعيل الفنون التشكيلية السعودية في سوق العمل من خلال رؤية 2030م، المجلة العلمية لكلية التربية –جامعة أسيوط، مج37، ع04، أبريل 2021، ص 397.

في التكوين فهي حديثة النشأة بينما تعاني المدرسة العليا للفنون الجميلة وهي اعرق مدرسة وبناية وتحفة رائعة من خروج معظم الاساتذة القذامى الذين احيلوا إلى التقاعد في انتظار توظيف المتخرجين من حملة الذكتوراه في الفنون.

وأما اعرق قسم للفنون بجامعة مستغانم فيعاني من تدهور البنية التحتية بفعل الترميمات التي طرأت على مقر الكلية في انتظار تخصيص موقع يليق بسمعته ويلبي تعدد تخصصاته .

وأما تعليم الفنون التشكيلية او التربية الفنية في الاطوار الأولى فهي بحاجة إلى عمل كبير يتطلب ادراج المادة في الطور الاول وتعميم المادة في كل المؤسسات التربوية خاصة بعد صدور قرار الباكالوريا الفنية . والعنصر البشري موجود بالنظر إلى عدد المتخرجين الحائزين على شهادات التدرج وما بعد التدرج في الفنون .

- **التدريب و التأهيل للمعلمين:**

توفر بعض الدول العربية برامج تدريبية متقدمة للمعلمين في مجال الفنون، بهدف تطوير مهاراتهم التعليمية و الفنية و زيادة قدرتهم على توجيه و تنمية مواهب الطلاب في مختلف تخصصات الفنون، و في الجزائر يعتمد أغلب معلمي الفنون على الخبرة الشخصية و الموهبة في تعليم الفنون بدلا من التدريب الرسمي حيث أن التدريب و التأهيل محدود في هذا المجال، و تعاني الجزائر من وجود بعض الأساتذة الذين يحبذ ألا يختاروا للتدريس بحال من الأحوال، فنجد منهم الأستاذ الضعيف قليل الإخلاص صغير النفس قليل الصبر سريع الغضب ضعيف الكياسة و الحزم[1]. وبالمقابل هناك العديد من القامات التعليمية التي قدمت الكثير للتكوين الفني بالجزائر والتي يمكن ان تستغل في دورات تكوينية لتوسيع دائرة الخبرة وبلوغ الجودة المطلوبة وتعميم الفائدة ولكن في غياب هذه الدورات يبقى الاشكال مطروحا خاصة على مستوى المتربصين الجدد قليلي الخبرة .

- **السياسات التعليمية:**

تتفاوت السياسات التعليمية من دولة لأخرى حيث يوجد تركيز متفاوت على التعليم الفني وفقا لأوليات الحكومة، فمثلا في المملكة السعودية يحتاج معلم التربية الفنية لمزيد من الاهتمام، و كذلك الأمر مع مادته التي يقدمها للتلاميذ بالمدارس، و يعمل معلم التربية الفنية في ظروف صعبة أهمها عدم التقدير و الإدراك لأبعاد مادته ممن قبل الكثيرين و التي هي أصلا تعد في نظرهم مادة "هامشية" لا يمكن أن تقارن بالمواد "الأساسية" الأخرى كالرياضيات و العلوم و اللغات[2].

يعتبر التعليم الفني في الجزائر تعليما غير أساسي مقارنة بالتخصصات الأخرى، حيث يعتبر التركيز على المواد الأكاديمية التقليدية أكثر أهمية، و نتيجة لهذا، يتلقى مجال التعليم الفني أقل اهتماما و استثمارا من الحكومة و المجتمع مما يؤدي إلى قلة في الموارد المتاحة و نقص في البنية التحتية اللازمة لتطوير برامج التعليم الفني، و هذا يمكن أن يؤثر على استقطاب الطلاب

[1]: بلبشير عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 143.

[2]: سلطانة بنت مشاري بن عياف آل مقرن، الإتجاهات المهنية لهيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود نحو التربية الفنية المعاصرة، جمعة أمسيا مصر (التربية عن طرق الفن)، 2020،ص 854.

و المعلمين الموهوبين في هذا المجال، و يقلل من تطور المواهب الفنية في البلاد، لكن لا يمكننا تجاهل مجهودات الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة للنهوض بهذا المجال الهام ونفض الغبار عنه وتوعية الشباب الجزائري بمدى أهمية هذه الممارسات وعلاقتها بتهذيب الروح وتطوير وتحسين الحس الجمالي، إضافة إلى دورها في تجميل المحيط وعلاقتها بالكثير من المجالات كالصناعة والهندسة والبناء والترويج والتسويق...، ومن البرامج التي تم تطبيقها مؤخرا للنهوض بهذا الميدان وإعادة بعثه تخصيص الحكومة الجزائرية لثانويات خاصة بالفنون، وإضافة بكالوريا الفنون.

بكالوريا الفنون بالجزائر:

قامت السلطات الجزائرية في السنوات الأخيرة بتنصيب شعبة الفنون كتخصص في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ضمن النظام التربوي الجزائري، وجاءت هذه الخطوة تنفيذا لالتزامات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الهادفة لتطوير الإنتاج الفكري والمعرفي والثقافي والفني، الرامية إلى تكوين جيل قادر على المساهمة في التنمية الوطنية، وإبراز دور قطاع الثقافة والفنون في تجسيد مشروع التغيير المنشود قصد المساهمة في تنويع الاقتصاد الوطني من خلال ترقية التربية الفنية في الوسط المدرسي وجعلها مشتلة لتربية المواهب وتنميتها وطنيا في مختلف التخصصات[1].

تتضمن شعبة الفنون في الثانويات على مجموعة من المقاييس المتخصصة نذكر منها: "الرسم والتعبير التشكيلي وفن التصميم والنظريات الموسيقية والأداء الموسيقي وفن التمثيل وفنون العرض وتقنيات السمعي البصري والسينما والثقافة السينمائية.. إلى جانب مواد تعليمية مشتركة مع شعب السنة الثانية ثانوي ليتوج هذا المسار الدراسي بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي في الفنون".

وكخطوة أولى تجريبية لتنفيذ مشروع تخصص الفنون في الثانويات قامت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون بافتتاح أول ثانوية نموذجية لتعليم الفنون ببلدية الأبيار بالجزائر العاصمة، حملت الثانوية اسم الفنان الشهيد علي معاشي، وانطلاقا مما ورد في القرار الوزاري رقم 37 المؤرخ بتاريخ 14 أفريل 2022، والذي تم من خلاله تحديد شعب التعليم الثانوي

[1]– وزارة الثقافة والفنون الجزائر، ""الإفتتاح الرسمي للثانوية الوطنية للفنون "علي معاشي"، تم التصفح بتاريخ 22 جوان 2024.
https://m-culture.gov.dz/index.php/ar/22-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9/4028-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D9%8A

العام والتكنولوجي، فإنّ استحداث هذه الشعبة يهدف إلى "تنمية وصقل مواهب التلاميذ الفنية وتطويرها وإكسابهم ثقافة تمكنهم من فهم الأبعاد الثقافية التاريخية والجمالية للإبداعات الفنية وترقية البعد الفني وإعطائه مكانة في النظام التربوي الجزائري"[1].

إضافة إلى تجسيد اقتراح ثانويات الفنون بالجزائر، قامت السلطات الجزائرية بتفعيل برنامج آخر من شأنه تنشيط قطاع الفنون والثقافة وتطبيقه هو الآخر، نشير إلى اتفاقية إحداث مؤسسات ناشئة في مجالي الفنون والثقافة.

مؤسسات ناشئة خاصة بالثقافة والفنون:

قامت وزارة الثقافة والفنون بإطلاق مشروع حاضنة "مُبادرة"Art ، الذي يهدف إلى دعم وتعزيز وتطوير الصناعات الإبداعية والانتاجات الفنية في الجزائر، مثل الوسائط الرقمية وإنشاء المحتوى، الفنون البصرية والإعلام والنشر...

وبناء على ما ورد من وزارة الثقافة فإن هذا المشروع تم تصميمه ليكون بمثابة:" برنامج طموح يهدف إلى تقديم الدعم الاستراتيجي والعملي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكذا الشركات الناشئة في الصناعات الإبداعية، مع التركيز على الاستخدام الاستراتيجي للملكية الفكرية، كما يقدم دعما شخصيا للمشاركين يتمثل في ورشات عمل تفاعلية، وجلسات تدريب جماعية، واستشارات فردية من طرف خبراء جزائريين ودوليين."[2]

تحدثت وزيرة الثقافة السيدة صورية مولوجي؛ عن الشراكة التي جمعت بين وزارة الثقافة والفنون ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغية تمكين الطلبة أصحاب المشاريع من إحداث مؤسسات ناشئة في مختلف المجالات المتصلة بقطاع الثقافة والفنون؛ فقالت:" بأن قطاع الثقافة والفنون هو أحد روافد الإقتصاد المعرفي الذي يقوم على الإستثمار في رأس المال الفكري، لهذا فإن مصالح الوزارة تسعى لتطوير الصناعة الثقافية وفق المنظور الإقتصادي للثقافة". [3]

---

[1]– الإذاعة الجزائرية، "افتتاح الثانوية الوطنية للفنون "علي معاشي" بالعاصمة"، 27 سبتمبر 2022.
https://news.radioalgerie.dz/ar/node/15247

[2]– الشروق، "وزارة الثقافة تطلق مشروعا لدعم الشركات الناشئة في الصناعات الإبداعية"، 24 مارس 2024.
https://www.echoroukonline.com/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D9%84%D9%82-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7-%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7

[3]– الري نيوز، "نحو إستحداث مؤسسات ناشئة في المجالات ذات الصلة بقطاع الثقافة والفنون"، 6 جوان 2022.

خاتمة الفصل :

و في ختام هذا الفصل توصلنا إلى أن تعليم الفنون في الجزائر بدأ خلال الاستعمار الفرنسي، مع التركيز على الفنون الأوروبية، و بعد استقلال البلاد، بدأت الجزائر في بناء نظام تعليمي يؤكد على الهوية الثقافية الجزائرية، و لكن هذا التعليم يختلف عن الدول الغربية و العربية في العديد من النقاط و الجوانب، ففي الدول الغربية يعتبر الفن جزءا أساسيا من المناهج الدراسية، مع التركيز على التنمية الشخصية و الإبداعية للطلاب، بينما لا يزال ينظر إلى التعليم الفني في الجزائر على أنه تخصص ثانوي ، كما أن الدول الغربية تهتم ببرامج تدريب متخصصة لمعلمي الفنون في الدول الغربية، بينما يعتمد معلمو الفنون في الجزائر بشكل أساسي على مبادراتهم الشخصية، مما يؤثر على جودة التعليم، إضافة إلى ذلك يواجه التعليم الفني في الجزائر تحديات بسبب نقص التمويل و الدعم، مما يؤثر على إقبال الطلاب و تقدير المجتمع للفنون، و في الدول العربية الأخرى، تشهد التعليم الفني تطورا ملحوظا مع توفير برامج تعليمية متنوعة و دعم للمواهب الشابة، بينما يعاني نظام التعليم في الجزائر من اهتمام محدود، و بنية تحتية غير مناسبة، و نقص التدريب لمعلمي الفنون، مما يتطلب مزيدا من الاهتمام و التخطيط لتطوير هذا المجال.

إلا أننا تطرقنا أيضا لآخر التحركات التي قامت بها السلطات الجزائرية بغية تطوير مجال الفنون، فبأمر من رئيس الجمهورية، وبالتعاون والتنسيق بين كل من وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة والفنون ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ تم تفعيل عدة برامج ذكرنا منها بكالوريا الفنون، وثانوية علي معاشي للفنون، ومشروع حاضنة "مبادرة Art".

خاتمة

تعمل الفنون على تفعيل التنمية و تقوية الاقتصاد في المجتمع و تعتبر الفنون استثمارا ثقافيا بعوائد كبيرة، و تساهم الفنون في تحسين الذوق الجمالي و العواطف، و تطوير المهارات النقدية و بناء هوية ثقافية قوية. كما تلعب المتاحف الفنية دورا في تثقيف الجمهور و تجميل المدن و توثيق التاريخ و التراث، و يستعمل الفن في العلاج النفسي للإنسان حيث يعمل على تحسين الصحة النفسية والعاطفية، ويعتمد على نظريات النمو النفسي. أما عن واقع تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر فإنه قد بدأ تعليم الفنون خلال الاستعمار الفرنسي و ركز على الفنون الأوروبية، و بعد الاستقلال ركزت الجزائر على الهوية الثقافية الوطنية، و لكن رغم التاريخ الطويل لتعليم الفنون في الجزائر إلا أنه يواجه تحديات كبيرة مثل نقص التمويل و الدعم مقارنة بالدول الغربية و العربية التي تشهد تطورا في هذا المجال، و لكننا نشاهد اهتماما ملحوظا بتعليم الفنون حيث تسعى وزارة التربية و التعليم إلى إدراج هذه التعليمية في مختلف المستويات الدراسية بل شهدت هذه السنة الحالية أول باكالوريا للفنون في الجزائر و التي لازالت قيد التجريب.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة الكتب:

1. أرنست فيشر، ضرورة الفن، تر: أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1971.
2. حمدي خميس، طرق تدريس الفنون لدور المعلمين و المعلمات، المركز العربي للثقافة و العلوم، بيروت، لبنان، 1993.
3. خالد محمد السعود، طرائق تدريس التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، ج2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010، ط1.
4. د. سامي عبد الله خصاونة و آخرون، واقع التعليم العام في الوطن العربي و سبل تطويره، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الجمهورية التونسية، د.س.
5. رواية عباس، فلسفة الفن و تاريخ الوعي الجمالي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996.
6. زياد طارق العتائقي، كشكول التربية الفنية –فنانون معلمون و آراء علمية و تجارب عملية في تدريس التربية الفنية، 2019.
7. سوسن مراد حمدان، الفن الأمازيغي البدائي و أثره على الفن التشكيلي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر.
8. الصادق بخوش، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2002.
9. طاهر حيدر حردان، مبادئ الاستثمار، دار المستقبل للنشر و التوزيع، الأردن، 1997، ط1.
10. عفاف أحمد فراج، نهى مصطفى محمد عبد العزيز، الفن و ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2019، ط2.

11. علوان عبد العزيز، أعلام النقد الفني في التاريخ، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011.
12. غوستاف لوبون، روح التربية، تر: طه حسين، مؤسسة هنداوي، 2014، ط1.
13. قسم التربية الفنية، الدليل الإرشادي لمهارات التربية الفنية في برامج التربية الفكرية الابتدائية و المتوسطة، الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية الشؤون التعليمية، المملكة العربية السعودية، 1436.
14. كاسحي حميد و آخرون، التربية الفنية التشكيلية، المركز الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الجزائر، 2012.
15. محمد خليل أحمد، التربية الفنية و طرق تدريسها، دار النشر، القاهرة، مصر، 2010، ط1.
16. محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و أساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 1998، ط1.
17. محمود بسيوني، أصول التربية الفنية، دار المعارفة، مصر، 1975.
18. المركز التربوي للبحوث و الإنماء، الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، وزارة التربية الوطنية و الشباب و الرياضة، الجمهورية اللبنانية، 1995.

قائمة الرسائل الجامعية و المذكرات:

1. بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراه قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 2012/2011.
2. بلبشير عبد الرزاق، محاضرات في مقياس تعليمية الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 2020/2019.

3. قجال نادية الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه رسالة دكتوراه جامعة تلمسان 2011
4. حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 2014/2013.
5. حمود مناحالركان السبيعي، مشكلات تدريس التربية الفنية في مرحلة المتوسطة من وجهة نظري الموجهين التربويين، أطروحة ماجيستر، كلية العلوم التربوية من قسم المناهج و طرق التدريس، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.
6. صالح أيوب، الفنون لدى ذوي الاحتياجات الخاصة (ذوي الهمم) –دراسة ميدانية لمؤسسة الأطفال المعوقين سمعيا ببكاربة تبسة–، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، الجزائر، 2020/2019.
7. عبد القادر مهدي، النقد الفني في مجال الصورة – فن بوب آرت نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2023/2022.
8. مهني مليكة، تسويق الفنون التشكيلية عبر الطباعة و المعالجة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–، 2023/2022.

المجلات و الموسوعات:

1) أ.د عبد القادر سلامي و د. زهيرة نقول، أهمية التربية التشكيلية في تحفيز الطفل المتمدرس و تنمية قراته، مجلة المرتقي، مج2، ع2، جوان 2019.

2) خالد الثور، نسعى إلى استثمار التراث الثقافي و تحويله إلى صناعة، اليمن، صحيفة الثورة، ع19366، 2007/11/27.
3) خولة عبد الله الفارسية و محمد حمود العامري، تقييم مناهج الفنون التشكيلية بسلطنة عمان في ضوء مفاهيم الثقافة البصرية و مهارات النقد الفني، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج14، ع02، ديسمبر 2017.
4) د. محمد بن حسين الضويحي، مشكلات تدريس التربية الفنية المعاصرة بمدارس المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية التوعية، ع01، يناير 2014.
5) د.عادل عبد المنعم شعابث، الفن و دوره في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة نابو للبحوث و الدراسات، مج 31، ع40، آب 2022.
6) د/ يوسف ناصر المليفي، دور فن النحت في تربية الذوق الجمالي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع 28، يناير 2013.
7) زقاي وليد، دمج الفن في مشاريع تزيين المدينة: دراسة حالة مدين وهران، مجلة جماليات، مج07، ع 10، 2020.
8) سلطانة بنت مشاري بن عياف آل مقرن، الإتجاهات المهنية لهيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود نحو التربية الفنية المعاصرة، جامعة أمسيا مصر (التربية عن طرق الفن)، 2020.
9) عبابو عبد الجواد، إمكانية إسهام الإبداع الفني في تنمية الذوق الجمالي لدى المتلقي، مجلة أبعاد، جامعة وهران 2، مج07، ع01، 2020/06/30.
10) لطيفة عبد الرحمان الفيصل، دور استراتيجية المزيج التسويقي لتفعيل الفنون التشكيلية السعودية في سوق العمل من خلال رؤية 2030م، المجلة العلمية لكلية التربية –جامعة أسيوط، مج37، ع04، أبريل 2021.

11) محمد الدوسري و عبد المحسن بن هويمل، دراسة تحليلية لكتب التربية الفنية للصفوف الأولية في ضوء معايير مجال التعلم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج18، ع02، 2022.

12) مروان عمران عبد المجيد، أثر الممارسة الفنية في تنمية القدرات الذهنية للأطفال، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعي، جامعة السلطان قابوس، مسقط 2013، ع4.

13) نورة عبد الله الجماز، الفنون التشكيلية و تعميق الهوية الوطنية في أزياء و مكملات الزينة للمرأة السعودية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مج10، ع35، يوليو 2022.

المواقع الالكترونية:

1. Lorenzo Quinn, “Escultura de mãos”, Pinterest. https://www.pinterest.fr/pin/68745875820/
2. Ton van der Veer, “Spring Your Hair Back To Life!”, Pinterest. https://www.pinterest.fr/pin/368732906996945 98/
3. Wikipédia, « Art urbain » ,https://fr.wikipedia.org/wiki/Art_urbain
4. الإذاعة الجزائرية، "افتتاحالثانويةالوطنيةللفنون "عليمعاشي" بالعاصمة"، 27 سبتمبر 2022.https://news.radioalgerie.dz/ar/node/15247
5. بدورعامر، "العلاجبالفن"، موقع مكة، 29/10/ 2018. https://makkahnewspaper.com/article/

6. التربية الفنية في إيطاليا، https://pavaedu.com/ar/التربية-الفنية-في-إيطاليا/ ، تاريخ الزيارة: 2024/05/28.
7. دراسة الفن في ألمانيا، https://malekpourmie.net/ar/دراسة-الفن-في-ألمانيا/ ، تاريخ الزيارة: 2024/05/26.
8. الشروق، "وزارةالثقافةتطلقمشروعالدعمالشركاتالناشئةفيالصناعاتالإبداعية"، 24 مارس 2024.https://www.echoroukonline.com/
9. الط الزمني للتربية الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية، http://art-educate.blogspot.com/2017/10/blog-post_73.html?m=1 تاريخ الزيارة: 2024/05/27.
10. الفنون في التربية دراسة في الواقع و الجدوى و التطلعات، https://www.crdp.org/magazine-details1/658/699/693 ، تاريخ الزيارة: 2024/05/24.
11. مراحل النظام التعليمي و المواد الدراسية في فرنسا، https://mohajron.com/fr/8 ، تاريخ الزيارة: 2024/05/26.
12. مركز الاتحاد للأخبار، ""متحفالمستقبل".. قصةأجملمبنىعلىوجهالأرض"، https://www.aletihad.ae/news/2024/02/08.
13. هند مسعد، لعبة الأثرياء ما سبب الأسعار الفلكية للوحات الفنية؟، الجزيرة نت 2019/02/12.
14. وزارة الثقافة والفنون الجزائر، ""الإفتتاحالرسميللثانويةالوطنيةللفنون "عليمعاشي"، https://m-culture.gov.dz/index.php/ar/22- تم التصفح بتاريخ 22 جوان 2024.

15. ويكيبيديا، "مركزإثراء". https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2_%D8%A5%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D8%A1

الفهرس

الفهرس

إهداء	**3**
الشكر و التقدير	**4**
مقدمة	**6**
الفصل الأول: أهمية الفنون	
تمهيد الفصل	**8**
المبحث الأول: أهمية الفنون في دفع العجلة الاقتصادية	**9**
المطلب الأول: دور النقاد في التسويق للعمل الفني	**9**
المطلب الثاني: عائدات سوق الفن الكبيرة و التنافس عليه	**11**
المبحث الثاني: أهمية الفنون في تربية الذوق و تجميل المحيط	**13**
المطلب الأول: دور الفن في تربية الذوق الجمالي	**16**
المطلب الثاني: أهمية الفنون في تجميل المحيط	**20**
المبحث الثالث: أهمية الفنون في التوازن النفسي	**23**
المطلب الأول: العلاج بالفن	**23**
المطلب الثاني: تطوير المواهب و التطهير عبر الفن	**25**
خاتمة الفصل	**28**
الفصل الثاني: واقع تعليمية الفنون في الجزائر	**30**
تاريخ التكوين الفني في الجزائر	**30**
المبحث الأول: تعليمية الفنون في الجزائر مقارنة بالدول الغربية	**33**

المطلب الأول: تحليل واقع تعليم الفنون في الدول الغربية	**33**
المطلب الثاني: مقارنة بين تعليمية الفنون في الجزائر و في الدول الغربية	**35**
المبحث الثاني: تعليمية الفنون في الجزائر مقارنة بالدول العربية	**38**
المطلب الأول: واقع تعليم الفنون في الدول العربية	**38**
المطلب الثاني: تقييم أنظمة تعليم الفنون في الجزائر مقارنة بدول العالم العربي	**41**
خاتمة الفصل	**45**
خاتمة	**46**
قائمة المصادر و المراجع	**49**
الفهرس	**57**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بتعليمية الفنون في الجزائر إلى إبراز أهمية الفنون في المجتمع حيث أنها تعمل على تقوية الاقتصاد و تفعيل التنمية كما تعمل على تطوير المهارات الفنية للتلاميذ و بناء هوية ثقافية، كما يتم استعمال الفنون في العلاج النفسي و تعمل على تطوير و تحسين الصحة النفسية و العاطفية، كما تسلط هذه الدراسة الضوء على واقع تعليمية الفنون في الجزائر و تبرز للتحديات التي تواجه تعليم الفنون فيها، مع مقارنة تعليمية الفنون في الجزائر بالدول العربية و الغربية التي تشهد تطورا في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: تعليمية –الفنون – الجزائر– الدول الغربية– الدول العربية.

Résumé :

Cette étude, intitulée Arts Dedactiques in Algérie, vise à mettre en évidence l'importance des arts dans la société, car ils contribuent à renforcer l'économie et à activer le développement. Ils contribuent également à développer les compétences artistiques des étudiants et à construire une identité culturelle. Ils sont utilisés dans le traitement psychologique et travaillent à développer et à améliorer la santé mentale et émotionnelle. Cette étude met également en lumière la réalité de l'éducation artistique en Algérie et met en évidence les défis auxquels l'éducation artistique est confrontée en Algérie, tout en comparant l'éducation artistique en Algérie avec les pays arabes et occidentaux qui connaissent un développement dans ce domaine.

Mots clés : éducation - arts - Algérie - pays occidentaux - pays arabes

Abstract:

This study, entitled arts dedactics in Algeria, aims to highlight the importance of the arts in society, as they contribute to strengthening the economy and activating development. They also work to develop students' artistic skills and build a cultural identity. used in psychological treatment and work to develop and improve mental and emotional health. This study also sheds light on the reality of arts education in Algeria and highlights the challenges facing arts education in Algeria, while comparing arts education in Algeria with Arab and Western countries that are witnessing development in this field.

Keywords: educational - arts - Algeria - Western countries - Arab countries

Panneaux latéraux